تقنين مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف MAST على عينة من المراهقين السعوديين

د. علي العمري/ جامعة الملك خالد- قسم علم النفس

استلام البحث:٢٠٢٠/٧/٧ قبول النشر: ٢٠٢٠/٨/٦ تاريخ النشر : ٢٠٢٠/١٠/١

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية تقنين مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف MAST في البيئة السعودية، لتقييم الميول الانتحارية لدى المراهقين، واختبار الخصائص (السيكومترية) للمقياس لدى عينة من (٤٩٠) طالبا من طلاب الثانوية العامة والجامعة، في مرحلة المراهقة، في الفئة العمرية بين (١٦- ٢١) سنة. اكملوا الاستجابة على المقياس، وقد اكدت نتائج تحليل البيانات تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، حيث اشارت نتائج تحليل الصدق العاملي الاستكشافي تشبع ابعاد الميول الانتحارية الأربعة على عاملين يفسران ٧٤,٦٠٪ من التباين الكلي للمقياس: (١) الاتجاه نحو الحياة ويستوعب ٤٣,٢٠٪ من التباين الكلي للمقياس، ويتضمن بعدي الانجذاب للحياة، والنفور من الحياة، (٢) الاتجاه نحو الموت ويستوعب٣١,٤٠٪ من التباين الكلي للمقياس، ويتضمن بعدي الانجذاب للموت، والنفور من الموت، كما اكدت نتائج التحليل العاملي التوكيدي على صدق ابعاد المقياس (نموذج ١) (العوامل الاربعة)، وانها تقيس الميول الانتحارية للعاملين الكامنين (الاتجاه نحو الحياة، والموت)، حيث بلغ معامل صدق العوامل الأربعة المشاهدة، او تشبعاتها على عواملها: (٠,٦٦، ٠,٦٨،٠,٧٩،٠,٧٧) على التوالي للعامل العام الميول الانتحارية. وفي مجال الثبات بلغ معامل ألفا للمقياس ككل (٠,٨٨)، كما تدرج معامل الثبات بطريقة سبيرمان-براون، وجتمان، لأبعاد مقياس الميول الانتحارية بين (٠,٨٠، ٠,٨٩). عليه تؤكد الدراسة صلاحية المقياس للاستخدام في البيئة السعودية في حدود الدراسة الحالية، مع التوصية بالتطبيق على عينات سريرية أو حالات خاصة.

الكلمات المفتاحية: تقنين، الخصائص النفسية، الميول الانتحارية، الاتجاهات، مرحلة المراهقة

Appropriateness of the Multi-Attitude Suicide Tendency (MAST) scale using a saudi adolescent sample

Dr.Ali alamri KKU, Department of Psychology

aamry@kku.edu.sa

Abstract

The current study aimed to standardize the multi-position suicidal tendency scale MAST in the Saudi environment as well as to assess suicidal tendencies in adolescents. Moreover, the study aimed to test the psychometric characteristics of the scale among a sample of (490) high school and undergraduate students, in the adolescence who ranging in age from (16-21) years. The scale demonstrated satisfactory internal consistency in terms of validity and reliability tests. as the results showed of exploratory factor analysis to the four dimensions of suicidal tendencies loading on two factors that accommodate 74.60% of the overall variance of the scale (1) the attitude toward life, and absorbs 43, 20% of the total variance of the scale, and includes the dimensionality of the attraction to life and repulsion by Life. 2) The attitudes toward death and absorbs 31, 40% of the total variance of the scale and includes the dimensionality of the repulsion by Death and Attraction to Death. For confirmatory factor analysis (CFA), it confirmed the validity of the dimensions of the scale (Model 1) (the four factors). It measures the suicidal tendencies of the two underlying factors (attitudes toward life and death), as the coefficient of the sincerity of the four observed factors, or their saturations on their factors: (0.66, 0.77, 0.79, 0.68), respectively, of the factor general suicidal tendencies. In the field of persistence, the alpha coefficient of the scale as a whole is (0, 88), and the coefficient of persistence of the Spearman-Brown and Gutmann method is included for the dimensions of the suicidal tendency scale between (0, 80, 0, 89). Accordingly, the study confirmed the validity of the scale for use in the Saudi environment within the limits of the current study, with a recommendation to apply it to clinical or special cases.

Keywords: standardizing, psychometric, suicidal tendency, attitude, adolescence.

المدخل الى مشكلة الدراسة:

أصبح انتشار الانتحار او محاولات الانتحار بين المراهقين من المشكلات العالمية الخطيرة، والتي تزيد معدلاتها لدى الافراد في الفئة العمرية بين (١٥ – ١٩) سنة، حيث تضاعفت النسب كما تذكر المصادر في منظمة الصحة العالمية ثلاث مرات في معظم البلدان الصناعية منذ عام ١٩٥٠. (WHO, 2014) ان فهم عوامل الخطر لمشكلة الانتحار يعد أمر حاسما لتحديد الأفراد المعرضين للخطر، وبالتالي محاولة منع حدوث الانتحار لدى افراد المجتمع عموما والافراد في مرحلة المراهقة بشكل خاص. غير ان معظم الدراسات في العالم العربي وفي المملكة تحديداً كانت تركز في أهدافها على الكشف عن العلاقة بين التفكير او الميل الانتحاري او السلوك الانتحاري وعلاقته ببعض المتغير النفسية والاجتماعية والاقتصادية، او بفاعلية الذات، التفكك الاسري او سوء المعاملة.. الخ. (فايد، ٢٠٠٨؛ عبد الحفيظ، ٢٠٠٩ زيدان، ٢٠١١؛ المؤمني، واخرون، ٢٠١٨؛ الحارثي ٢٠١٩)، واغفال القضية الأهم –في حدود علمنا– وهي معرفة وتتبع الافراد الأكثر ميلا للانتحار او من لديهم فعلا استعداد لهذا النوع من السلوك المنحرف، الامر الاخر هو ان المقاييس المستخدمة في الدراسات العربية السابقة من اعداد الباحثين بالرجوع الى الأطر النظرية في المجال او عن طريق طرح بعض الأسئلة المفتوحة حول موضوع المقياس والاجابة عليها من قبل المستهدفين ومن ثم بناء عبارات المقياس او الرجوع الى بعض المقاييس المشهورة (البحيري، ٢٠١٣؛ معمريه، ٢٠٠٦)، وقد اعتمدت غالبية الدراسات عليهما وفق ابعاد: الشعور باليأس، تصور الانتحار، تقييم الذات السلبي، العداوة، وهو قديم جداً وهذا ليس خطأً، غير انه يعد من اقل معايير كفاءة اعداد المقاييس في الجوانب النفسية تحديداً، هذا بالرغم من توافر عدد من المقاييس العالمية في مجال الانتحار والتي ثبتت صلاحية استخدامها في معظم الثقافات حول العالم، وفي هذا الصدد، تم تطوير مقاييس نفسية متعددة من السبعينات لقياس التفكير الانتحاري (Zung,1974)، والاتجاهات أو الميول الانتحارية (Orbach, Milstein, Tiano & Elizur, 1991)، والسلوك الانتحاري في دراسة مادو وماتلا (Madu and Matla , 2004)، ويوكد على ما ذهبنا إليه ما قدمه ساروجيني، زبيدة (Sarojini , & Zubeda (2009))من تبريرات في هذا المجال، حيث اكد في دراسته التي تهدف الى تقنين مقياس الميول الانتحارية على عينة من المراهقين في جنوب افريقيا، ان نسبة ٩.٥٪ من الوفيات غير الطبيعية بين الأطفال والمراهقين كان سببها الانتحار، ويؤكد أنه على الرغم من الانتشار الواسع للسلوك الانتحاري التام وغير التام بين المراهقين في جنوب أفريقيا، فإن هذه القضية لم تحظ إلا بقليل من الاهتمام. حيث ركزت الدراسات على دراسة تأثير العوامل الديموغرافية(Burrows et al. 2003; والعنف الجنسي (King, Flisher, Reece, Marais and Lombard. 2004))والعوامل الاسرية (Madu and Matla, 2004)، ولم يتم التركيز على عوامل الخطر الذاتية كالميول الانتحارية، أو تحليل وتفسير من هم الانتحاريون او من لديهم استعداد للقيام بهذا السلوك؟ وكيف يمكن معرفتهم بطرائق قياس عالمية ثابته وصادقه قبل محاولة او تنفيذ هذ السلوك المشين؟.

الجدير بالذكر أن المراهقين الذين يحاولون الانتحار معرضون لخطر كبير للقيام بمحاولة انتحار أخرى، وربما تكون ناجحة، يضاف إلى ذلك امكانية أن تؤدي محاولة الانتحار الثانية إلى الموت حتى عندما لا يرغب المراهق في الموت ولا ينوي، وبالتالي فإن بناء أدوات لمعرفة ميول المراهقين الانتحارية قبل حدوث المحاولات او الأفعال الانتحارية يعد ضرورة ملحة خصوصاً أن مرحلة المراهقة ونهايات المراهقة المتأخرة وبدايات مرحلة الشباب من اهم فترات النمو والتطور الإنساني، إذ تتسم بخصائص متفردة تميزها من غيرها من المراحل فهي تتوسط كلا من مرحلة الطفولة، ومرحلة الرشد، وبذلك فهي تتميز بانفعالات خاصة تتأثر إلى حد كبير بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وما تفرزه الحياة من ضغوطات مختلفة. إن معرفة المشكلات والمخاطر في الوقت الحاضر ومحاولة القضاء عليها أمر ضروري وهام لإعداد أجيال المستقبل بعيداً عن الاضطرابات النفسية التي تعوقهم عن أداء وظائفهم المستقبلية، ولذا اعد الكثير من الدراسات والابحاث في العالم الغربي للتعرف على مشكلات الشباب عموما ومشكلة الانتحار بشكل خاص لمعالجة الامر قبل حدوثة، فقد دلت الإحصائيات أن الانتحار بات من الأسباب الرئيسة الثلاثة المؤدية إلى والوفاة بين المراهقين والشباب من الفئة العمرية (١٥- ٢٤) عاماً في جميع أنحاء العالم، ونحن في المملكة العربية السعودية لسنا بمنأى عن هذه المشكلة، وهذا ما جعلنا نحاول البحث في هذا المجال المهم، حيث يعيش المجتمع السعودية في هذه الفترة على وقع أخبار الانتحار عبر الإخبار الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لتؤكد بذلك الإحصائيات الآخذة بالتزايد عاما بعد عام تعقد المشكلة وصعوبة الكشف عن محاولي الانتحار قبل حدوثة، لقد ارتبط حدوث بعض حالات الانتحار في الفترة الأخيرة ببعض العوامل، التي في الغالب تكون نفسية او اجتماعية، أو الكترونية في الآونة الأخيرة وتحديد الألعاب والتنمر الالكترونية. (أبو غزالة، الدرسي، ٢٠١٩)

يضاف الى ذلك ان منظمة الصحة العالمية (WHO, 2016)، وعلى الرغم من أن العلاقة بين الانتحار والاضطرابات النفسية، خاصة الاكتئاب والاضطرابات الناجمة عن تعاطى الكحول، معلومة تماما في البلدان المرتفعة الدخل، إلا أن هناك العديد من حالات الانتحار تحدث فجأة، نتيجة انهيار القدرة على التعامل مع ضغوط الحياة، مثل المشاكل المالية، أو انهيار علاقة ما أو غيرها من الالآم والأمراض المزمنة. بالإضافة إلى ذلك تقترن النزاعات، والكوارث، والعنف، وسوء المعاملة، أو الفقد والشعور بالعزلة، بقوة بالسلوك الانتحاري، وترتفع معدلات الانتحار كذلك بين الفئات المشردة التي تعانى من التمييز مثل اللاجئين، والمهاجرين، والسجناء، وذوي الاضطرابات الجنسية، وتعتبر محاولة الانتحار السابقة أقوى عامل خطر للانتحار.

وفي ذات السياق تؤكد الاحصاءات الصادرة في تقرير منظمة الصحة العالمية (WHO, 2017) حول نسب الانتحار في للبلدان العربية، احتلت مصر مقدمة الدول العربية (٣٧٩٩) حالة انتحار في عام (٢٠١٦)، وحل السودان الثاني عربيا (٣٢٠٥) حالة انتحار، ثم اليمن (٢٣٣٥) منتحرا. فالجزائر (١٢٩٩) حالة، ثم العراق (١١٢٨) وفي والسعودية النطاق الجغرافي للدراسة الحالية بلغ عدد المنتحرين حوالي (١٠٣٥) حالة في المرتبة الخامسة.

وعلى مستوى الإحصاءات المحلية، جاء تقرير مركز الطب الشرعي السعودي عام (٢٠٠٨) ليؤكد تزايد أعداد المنتحرين في السعودية، حيث بلغت الحالات نحو (٢٦٦) حالة كان بينهم (١٠٠) حالة لسعوديين من الذكور والإناث بنسبة بلغت ٣٧.٦ في المائة من إجمالي حالات الانتحار. وأكد المصدر المسؤول في مركز الطب الشرعي، زيادة نسبة حالات الانتحار في السعودية بين الجنسين. حيث ظهرت إحصائية عام ٢٠٠٦، لتشير إلى أنه بلغت ٢٦٦ حالة ناجمة عن الانتحار أو يشتبه بكونها ناجمة عنه، حيث بلغ عدد المنتحرين من الذكور ٢١٢ ذكرا، أي بنسبة ٧٩.٧ في المائة وتشكل الإناث ما نسبته ٢٠.٣ في المائة وتأتي الإحصائية بشيء من التفصيل لتضيف "بأنه بلغ عدد حالات الوفيات الناجمة عن الانتحار بين السعوديين ١٠٠ حالة، بما يعادل٣٧.٦ في المائة، كان منها ٨٢ ذكرا و١٨ أنثى، في حين بلغ عدد المنتحرين مجهولي الهوية ٦ حالات من الذكور، كما ذكر النمر (٢٠١٥) في دراسته التي كانت تهدف لمعرفة انتشار الانتحار في المملكة بأبعاده وانماطه المختلفة ارتفاع عدد حالات الانتحار من ٢٥٩ حالة في عام ١٤١٧هـ الى ٨٠٠ حالة عام ١٤٣١هـ بينما بلغ عدد حالات الوفاة غير المعروف سببها ٩٣ حالة. وفي عام ٢٠١٠، أفادت إحصائية رسمية صادرة من وزارة الداخلية بأن عام ٢٠٠٩ شهد ٧٨٧ حالة انتحار في السعودية بمعدل حالتين يوميًّا، بالأضعاف، فبين عام ١٩٩٤م وعام ٢٠٠٦م زادت الحالات بنسبة ١٨٥ بالمئة. كما وأوضحت دراسة لثلاثة أكاديميين سعوديين أن ٨٤% من محاولي الانتحار هم شباب لم يتجاوزا سن الخامسة والثلاثين، وأن ٥٨% من المنتحرين هم من الذكور، مقابل ٤٢% من الإناث.

وفي دراسة الدوسري وعقيل (٢٠١٩) التي كانت تهدف الى معرفة العلاقة بين أحداث الحياة الشاقة واحتمالية الانتحار لدى٣٧٧ طالبا جامعيا. أسفرت نتائج البحث ان نسب احتمالية الانتحار للعينة ككل مثلت متوسط درجة ٢،٠٢من ٤ وفي بعد تقييم الذات السلبي واليأس ٢،٢٥، ٢،١٩ على التوالي والعداوة وتصور الانتحار. ١،٧٤ أي انه كان نادر. وأسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة بين متوسط درجات افراد العينة على مقياس أحداث الحياة الشاقة الكلي وبين درجات احتمالية الانتحار الكلي والابعار عدى بعد تصور الانتحار.

يضاف إلى هذه الأرقام وهذه الدراسات حقيقة مفادها أن محاولات الانتحار الفاشلة لم ترصد بالأرقام، كما أن حالات الانتحار المسجلة أقل من تلك التي تحدث على أرض الواقع، ويعود ذلك إلى الحساسية الاجتماعية التي تجعل الأهل يرفضون إرسال جثة المنتحر إلى الطب الشرعي، كما أن الجهات المعنية تفضل إحالة الوفاة الي سبب مجهول، ودون عرضها على الطب الشرعي، مما يجعل الإحصائيات المذكورة غير دقيقة بما فيه الكفاية وهذا قد ينطبق على جميع البلدان العربية.(Michael, 2012 ; ؛ أبو غزالة، الدرسي، ٢٠١٩)، وهذا قد يكون مبررا قوياً لإعداد أداة قياس ثبت صدقها وثباتها في عدد من البلدان والثقافات المختلفة، السبب الاخر تميّز مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف عن طرائق تقويم الانتحار الأخرى لاشتماله في مكوناته الأساسية على فحص عوامل الخطر وعوامل الحماية في نفس الوقت – عاملان للخطر وعاملان للحماية– (Michael, 2012)، سعياً منا لتزويد المكتبة العربية عموما بمثل هذا النوع من أدوات القياس المبنية على اطر

نظرية علمية رصينة قام بها علماء افنوا ذواتهم في خدمة البشرية، عليه فان الحاجة ماسة الى أداة اختبر صدقها وثباتها في اغلب الثقافات واستخدمت للكشف عن الشخصيات القابلة للانتحار او من لديها ميول انتحارية من خلال محاولة الدخول في دائرة الدراسات التشخيصية تحديداً لدى هذه الشريحة المهمة من شرائح المجتمع.

أهـدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تقنين مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف والتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس Multi-Attitude Suicide Tendency Scale (MAST)، ومدى صلاحيته للاستخدام في البيئة العربية، وبالتحديد على الافراد في مرحلة المراهقة في الفيئة العمرية بين (١٦- ٢١) سنة في البيئة السعودية.

اهميــة الدراسـة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من خلال تناولها لموضوع غاية في الأهمية وهو الانتحار، في مرحلة المراهقة، ومحاولة تقنين ادة قياس موثوقة عالمياً للكشف عن الميول الانتحارية لدي الافراد في هذه المرحلة النمائية المهمة، وذلك للوقاية من وقوع عملية الانتحار، كما أن الحاجة ملحة وماسة إلى تصميم أو تقنين ادوات لقياس الخصائص النفسية وعوامل الخطر بشكل عام لدى الافراد في هذه الفئة العمرية بين (١٦- ٢١ سنة) من المجتمع السعودي خصوصاً في هذه المرحلة من مراحل التغير بين اوساط السعوديين، وتحسباً لكثرة مثل هذه الحالات في المستقبل، مما يستدعي وجود مثل هذه الأدوات لتشخيص الواقع والوقاية من المشكلات النفسية والاجتماعية كالانتحار مستقبلاً، حيث لا يوجد مقياس مقنن على البيئة السعودية- في حدود علمنا – يقيس الميول الانتحارية لدى عينة التقنين الحالية.

مصطلحات الدراسة

الميول الانتحارية: Suicidal tendencies

يعرف شنايدمان Shneidman الانتحار بالموت المتعمد ذاتياً، او هو الفعل الواعي للإبادة الذاتية، كما ان الانتحار من وجهة نظره ليس فعلًا عشوائيا، أو لا طائل من ورائه. بل على العكس إنه الطريق للخروج من مشكلة أو أزمة تتسبب في معاناة وألم دائم، كما يرى ان الانتحار يرتبط بالاحتياجات والمشاعر المحبطة أو غير المشبعة، واليأس والعجز والصراعات المتناقضة، حيث تضيق وتختفي الخيارات، وتظهر الحاجة إلى الهروب؛ حيث يرسل الأشخاص الانتحاريون إشارات وقوع الكارثة. إذا الاتجاه نحو الموت او الميول الانتحارية عبارة عن نزعة او ميل الفرد إلى التفكير في الانتحار، أو للقيام بمحاولات انتحارية، لذا فان الأفكار الانتحارية تدور في الغالب حول كيفية قتل النفس، والتي يمكن أن تتراوح بين التفاصيل والتخطيط، غير انها لا تشمل الفعل النهائي لقتل النفس. (Patterson, and Holden, 2012: 4)

ويمكن التفريق بين مصطلحي الاتجاه Attitude والميل Tendency بوصفها، إذ يعبر الاتجاه عن الشعور العام الثابت نسبيا لدى الافراد والذي يحدد تكوين موقف نحو موضوع معين أو قضية معينة من حيث القبول أو الرفض. اذاً هو استعداد نفسي عقلي متعلم يؤهل الفرد لممارسة انماط سلوكية متعددة (إيجابية او سلبية)، نحو أشخاص أو أفكار، أو حوادث أو مواقف او موضوعات معينة، في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة. بينما يقصد بالميل استجابات الفرد إزاء موضوع معين من حيث التأييد أو المعارضة، وهناك فرق أساسي بين الميل والاتجاه فالميل هو ما نحب أو نفضل بينما الاتجاه يتعلق بما نعتقد. ويتكون الاتجاه من ثلاث مكونات: المعرفية (وتشير الى العمليات العقلية كالتميز الفهم الاستدلال الحكم)، الوجدانية
(وتشير الى العمليات الانفعالية ذات العلاقة بالمشاعر كالحب والكراهية، والغضب)، السلوكي
(وتشير الى العمليات السلوكية كموجهات للسلوك الإنساني حيت تدفعه إلى العمل على نحو إيجابي عندما يملك اتجاهات إيجابية، او سلبية في حالة الاتجاهات السالبة. من جانب اخر تكون الاتجاهات اما جماعية يشترك فيها جماعة أو عدد كبير من الناس، او اتجاه فردي وهو الذي يوجد عند فرد ولا يوجد عند باقي الأفراد كما هو الحال في حالة الانتحار. (King et al 2004)

يقصد في الدراسة الحالية بالنزعة او الميل للانتحار وفقاً لا صحاب المقياس "أنه عبارة عن نموذج ظاهري للسلوك يرتكز على فرضية أن الانتحار يتطور حول نزاع أساسي بين الميل او الاتجاه نحو الحياة أو الموت، يتغلب فيها الميل نحو الموت في حالة الانتحار الكامل". ويفترض النموذج أن مزيجًا من الاتجاهات المتعارضة حول الحياة والموت موجود في جميع الناس ولكن يبدو أنه تم تكوينه بشكل فريد في الأفراد الانتحاريين. (Orbach et al 1991:399)

ويطبق هذا المفهوم اجرائياً خلال إجابات المفحوص على عبارات المقياس، حيث يعكس الانجذاب الشديد للحياة والنفور الشديد من الموت ميلًا منخفضًا إلى الانتحار، في حين أن النفور الشديد من الحياة والجاذبية العالية للموت تعكس ميلاً كبيراً نحو الانتحار.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بموضوع الميول الانتحارية، والمتمثل في تقنين مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف بالمملكة العربية السعودية، بمدينة أبها بمنطقة عسير، على عينة من الافراد في مرحلة المراهقة المتأخرة في الفئة العمرية بين سن (١٦-٢١)، وقد أجريت الدراسة وطبقت الأداة في النصف الثاني من العام ٢٠١٩.
الإطار النظري والدراسات السابقة

المفاهيم والنظريات المفسرة:

يعد الانتحار من بين الأسباب العديدة للموت. ومحاولة الإنسان قتل أو القيام فعلاً بالقتل، او ميله أو نزعته ليست أفكار اللحظة المعاصرة، بل من المحتمل أن تكون قديمة قدم الموت الطبيعي نفسه. ولقد ذكر العلماء أسباباً عديدة للموت تصل إلى حوالي (١٤٠) سبباً تم تصنيفها في أربع فئات تشير إليها الحروف

اللاتينية الأربعة في الاختصار: (NASH) أو يفسر وفقا لـ الموت الطبيعي Naturel، والموت بسبب حادث Accident، والموت بسبب الانتحار Suicide، والموت بسبب القتل Homocide. هذا وتعد محاولة الانتحار الازمة النفسية التي تمثل أهم مؤشرات الخطر على الفرد و المجتمع فهي عبارة عن مسار يبدأ بالشعور بالنقص تجاه الصعوبات وحالات الفشل التي يتعرض لها الفرد، ونتيجة لعدم التحكم وضعف القدرة الذاتية، يفضي هذا المسار الى الانتحار. وفقا لمجموعة الصراعات داخل الفرد تارة مع الألم النفسي العام والاجهاد، وتارة مع الضغوطات والاضطرابات النفسية والاجتماعية.(David Klonsky, 2018)

وفي هذ الصدد يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن الانتحار ينتج عن خلل عميق في الشخصية، يعبر عنه بالسلوك الانتحاري الظاهر على أساس ما يكمن في التكوين النفسي اللاشعوري من الداخل، ويتضمن كل من غريزة الحياة، وغريزة الموت، حيث أن تعبر الاولى عن كل فعل خلاق ومصدر للسلوك البناء، والأعمال الايجابية لاستمرار الحياة، بينما تعبر غريزة الموت عن كل فعل تدميري، أو سلوك عدواني. وقد اعتقد فرويد بغلبة غريزة الموت في النهاية، لذلك فهو يرى أن الانتحار غالبا ما يكون حصيلة منطقية للضغط النفسي والمرض. وتعتبر هذه التفسيرات الانتحار يعود إلى الاجهاد الناتج عن ضيق مجال الشعور، مع فقدان القدرة على التكيف، وفقدان التوازن بين رغبة الحياة والموت، حيث تظهر مشاعر الاكتئاب الذي يشكل دورا أساسيا في قيام الفرد بالانتحار، كما أكد الباحثون في مجال الصحة النفسية أن هناك علاقة ارتباطية بين الصحة النفسية والسلوك الانتحاري، حيث تبين أن هناك ارتفاع في معدلات الانتحار لدى المضطربين نفسياً. على الرغم من أن هذا النوع من المعرفة للعوامل (البيولوجية، والاجتماعية، والنفسية) قد توفر فهمًا لتحديد عوامل الخطر المهمة المسببة للانتحار، الا ان الأسباب النفسية للانتحار كما ذكر شنايدمان في نموذجة المفسر للانتحار Shneidman's model of suicidal behavior لها أهمية أكبر بسبب قابليتها للعلاج والوقاية، كما ان تحديد الأسباب النفسية للسلوكيات الانتحارية (او محاولات الانتحار) أو الأفكار الانتحارية يعطي قيمة كبيرة للمشتغلين والمهتمين برعاية الحالات النفسية في قدرتهم على اكتشاف ومساعدة الأفراد المعرضين للخطر بشكل أفضل. ففي الحياة المعاصرة يعد الاكتئاب، ومشاعر اليأس، والتقييم النفسي للفرد أهم ثلاثة عوامل ترتبط بشكل كبير بالانتحار أو المحاولات أو الوفاة الذاتية. .(Vanessa, Talia, Lambert, Holden, 2018)

من جانب اخر يرى أصحاب الاتجاه البيولوجي في تفسير الأفعال الانتحارية إلى الخصائص الشخصية التي يرثها الانسان، او الخلل المحتمل في تكوين الخلايا العصبية، او الخلل في افرازات الغدد من الهرمونات.كما تعزو النظريات الاجتماعية حدوث الانتحار الى خلل في الروابط الاجتماعية خلال تفاعل الفرد و الجماعة، حيث ذكر عالم الاجتماع الشهير (١٨٩٧) دور كايم في كتابه الشهير "الانتحار" ان ظاهرة الانتحار لابد عند تفسيرها النظر اليها في الاطار الاجتماعي، وانتهى إلى تقسيم الانتحار إلى الأنواع الأربعة المعروفة: الحتمي ويتعلق بموضوعات مستقبلية كانتحار الزوجة التي لم تنجب الأولاد، و الأثري الذي يعزى الى اسباب ذاتية، يثار في الاساس خلال العلاقات الاسرية المضطربة، و الإيثاري او (الغيري) الذي يقر ويفرض

من الجماعة التي ينتمي اليها الفرد، حيث يخضع الفرد للمطالب، و الطقوس و الواجبات الاجتماعية التي من الممكن ان تتطلب منه في ظروف خاصة ان يقدم نفسه من اجل الجماعة، فالموت مفروض من طرف المجتمع على اساس انه واجب، و تظهر امثلة هذا الشكل موت الجندي في ارض المعركة. أخيرا يعبر الانتحار الفوضوي عن عدم عدالة المعايير الاجتماعية، كما ان الفوضى في مجتمعاتنا المعاصرة لأي سبب هي عامل ثابت ومعزز لحدوث الانتحار.(Michael, 2012; David Klonsky, 2018)

يضاف الى ما سبق تأثير المرحلة العمرية كمرحلة البلوغ او مرحلة اليأس، حيث تتميّز مرحلة المراهقة بالطفرة الغريزية بشكل عام. في المقابل توجد عدد من القيم والمعايير الاجتماعية التي تقنن اشباع هذه الغرائز في إطار أخلاقي وقيمي متفق عليه. وعند عدم الاشباع يشعر المراهق بالإحباط والصراع، حيث يميل البعض الي الاعلاء من هذه الحاجات الملحة والتسامي بها، بينما تتحول عند بعض المراهقين الي نوع من العدوان الذاتي كما في حالات الانتحار، أو الاعتداء على الاخرين. تمثل العدوانية الذاتية الى ميل من المراهق الى العقاب الذاتي الذي يتخذ اشكالا متعددة، كتبني الفشل الدراسي أو المهني، والانخراط في سلوكيات تعبر عن التمرد الذي يستدعي العقاب، من السلطة ومن ثم الانغماس في السلوكيات المنحرفة، ولعل الانتحار يمثل قمة العنف الممارس على الذات كما ذكرنا. حيث يبدو الانتحار في الظاهر سلوكا عبثا لا معنى ولا مبرر له، لكنه في الواقع تصرف له اسبابه ومبرراته العميقة، ويتراوح السلوك الانتحاري بين التفكير العابر او الدائم وبين المساومة، والتهديد بالانتحار من خلال المحاولات المتكررة لفتاً للنظر احياناً وطلباً للمساعدة احياناً أخرى، وبين التنفيذ الفعلي لعملية الانتحار. كما ان للانتحار سلوكاً مكافئاً او مساويا له من حيث الهدف، وهو الانتحار البطيء مثل رفض الطعام، والادمان على المخدرات، رغم الادراك الواعي بالأضرار، والنتائج. وعليه يمكن القول إن هناك عوامل مختلفة تحفز الفرد للجوء الى الانتحار، ولا يمكن ان تختزل في سبب او دافع واحد، فقد يقوم الفرد على الانتحار نتيجة لأسباب مختلفة ومتداخلة فيما بينها ومن اهم هذه العوامل كما تقدم عوامل نفسية واجتماعية، صحية جسمية، فردية وذاتية، واقتصادية، وتعد العوامل النفسية، أو ما يسمى علميا بالاضطرابات النفسية او اضطرابات الشخصية من اقوى عوامل الخطر المسببة للانتحار. فالاكتئاب او الحزن او ما يسمى بمشاعر اليأس والعزلة واضطراب العلاقة مع الاخرين تعد من العوامل المهيئة للانتحار. كما تعد العوامل الأسرية على اختلافها، كالتنشئة الغير سوية والتي قد تسبب للأبناء نوع من الاضطرابات النفسية، وبالتالي تدفعهم الى الانتحار، كما أن غياب أحد الوالدين عن الاسرة، كالطلاق أو الوفاة قد يؤدي الى نفس النتائج. أخيرا تمثل العوامل الذاتية أهم عوامل الخطر الداعمة للانتحار. ان انعدام او ضعف الثقة بالنفس والشعور بالنقص والفقد، والفشل بجميع مناحي الحياة كالفشل الدراسي، والتجارب العاطفية الفاشلة، والتجارب الاقتصادية القاسية من العوامل الاكثر ارتباطا بالانتحار.

(Michael, 2012; Tasnim & Sarojini, 2016; Vanessa, 2018)

لقد أصبح انتحار المراهقين تحديداً عامل قلق متزايدا في السنوات الأخيرة حول العالم كما تقدم. فبصرف النظر عن الإحصاءات الرسمية لعمليات الانتحار الناجحة المبلغ عنها، فقد أدرك المهتمين من علماء النفس عموما وعلماء النفس الاجتماعي والصحة النفسية ومقدمي الرعاية للأطفال والمراهقين أن الفهم والتفسير لديناميكيات الانتحار سيساعد في تحديد الأفراد المعرضين لخطر الانتحار مما يساعد في بناء البرامج الارشادية الوقائية، لهذا قام عدد من العلماء بتطوير عدد من المقاييس النفسية لفحص الأفراد المعرضين لخطر الانتحار. ومن أوائل من قدم تلك الأدوات من نوع التقرير الذاتي افكار بيك Beck–ideation للكشف عن الانتحاريين، كمقياس اليأس (1961) Beck's Hopelessness Scale ومقاييس واعمال شنايدمان وفقاً لافكار موراي حول اختبارات تفهم الموضوع البصري (TAT) (Shneidman, 1996) وكذلك في مجال الانتحار والألم النفسي، وعدد من مقاييس التفكير الانتحاري والميول الانتحارية في اغلب الثقافات حول العالم (Orbach, Feshbach, Carlson, & Ellenberg, 1984; Orbach, Peleg & Kedem, 1995; Osman, et al,1994; Osman, et al, 1999; 2000; Sarojini et al 2009)، بينما نجد في العالم العربي مقاييس (البحيري، ٢٠٠٣؛ فايد، ٢٠٠٨)

في هذا المجال قدم اورباخ، جروس، وجلوبمان (1981) Orbach, Gross and Glaubman تفسيراً وطريقة لتقييم الميول الانتحارية بين المراهقين بناءً على نموذج ظاهري للسلوك الانتحاري، وذلك بتقديم مجموعة من المعلومات التي ترتكز على كل من الملاحظات السريرية للأطفال والمراهقين الانتحاريين وكذلك الدراسات العلمية المقننة، حيث يفترض أن السلوك المدمر للذات، بما في ذلك الانتحاري، يحدث حول مفهوم التوازن وعدم التوازن بين أربعة مواقف مترابطة، وهي الانجذاب إلى الحياة، والنفور من الموت، والانجذاب إلى الموت، والنفور من الحياة. فالانجذاب إلى الحياة او النفور منها، هما موقفان متعارضان يصوران مدى إدراك المرء للحياة في حالتي السعادة والألم. ومن ناحية أخرى فإن الانجذاب إلى الموت او النفور منه، هما موقفان متنافيان يتبادلان تفضيل الموت على الحياة أو وجود تصور مرعب مرتبط بالموت. إن الانجذاب إلى الحياة يمثل قوة تحفيزية إيجابية للعيش، مما يشير إلى مدى جاذبية الحياة ومتعتها. فالعلاقة بين الأقران والأسرة والإنجاز الشخصي هي العوامل الرئيسة التي تؤثر على موقف الطفل والمراهق تجاه الجانب الإيجابي من الحياة، من ناحية أخرى فإن النفور من الحياة بمثابة قوة تحفيزية ضد الحياة باتجاه الموت، وذلك في اطار خبرات الفقد كفقد الوالدين او المحبوب، وتجارب اليأس، أو رفض الأصدقاء، أو الاقران في مرحلة المراهقة، والمعلمين في المدرسة، والآباء في المنزل، كلها مرتبطة بتنمية الاتجاهات السلبية تجاه الحياة. كما يشير الانجذاب إلى الموت إلى قوة دافعة تعزز النزوع للانتحار، ويتميز هذا الاتجاه بتصورات مشوهة عن الموت، وأوهام حول الموت باعتباره مصدر لتلبية الاحتياجات، معتبرين أن الموت هو أسلوب حياة محسن، والاعتقاد بأن الموت يتمثل في عكسه تماماً بحيث يمثل حياه ثانية. اما النفور من الموت فيمثل الجانب الذي يثير الخوف والقلق، حيث تعمل مجموعة المشاعر والعواطف المزعجة والمخيفة والمرتبطة بالموت حاجز ضد النزوع او

السلوك الانتحاري. وتعكس هذه المواقف الأساسية او الاتجاهات نحو الحياة والموت التعقيد العميق في شخصية الفرد والذي يولد نوعا من الصراع والتناقض بين الجوانب المعرفية، والوجدانية، والانفعالية، والعاطفية، داخل الفرد فيما يتعلق بالاتجاه نحو الحياة والموت. من جانب اخر يمثل التوازن بين تلك المكونات أمر حاسماً في تحديد اتجاه الفرد نحو الانتحار.

الدراسات السابقة:

سوف نقوم بعرض الدراسات السابقة المتعلقة بالنسخة الأصلية لمقياسMAST والدراسات والأبحاث المبكرة، ثم نعرض الدراسات التقنينية حول العالم، حيث ان الغرض من الدراسة الحالية معرفة مدى صلاحية مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف (MAST) من اعداد (Orbach et al,1983; 1991)أو مقياس (الاتجاه نحو الحياة والموت Attitudes toward life and death) كما تم تسميته في بعض الدراسات، للتطبيق والاستخدام على عينة من المراهقين السعوديين، على اعتبار صلاحية استخدامه في عدد من ثقافات العالم. وقد تضمنت غالبية الأبحاث التي أجريت في الولايات المتحدة باستخدام هذا المقياس عينات بيضاء في الغالب. على الرغم من أنه من المستبعد علمياً فهم الطبيعة المعقدة لخطر الانتحار بواسطة اسلوب التقرير الذاتي، إلا أن المقياس أثبت جدارته في تفسير كيفية منع هذا النوع من السلوك المنافي للقيم في جميع الأديان السماوية وفي مقدمتها الإسلام.

(Gutierrez, Osman, Kopper, Barrios, & Bagge, 2000; Payne& Range, 1995)

، بالرغم انه لم يتحدد بعد ما إذا كان صالحًا للاستخدام مع الأفراد ذوي الميول المنخفضة. فليس من المناسب محاولة جعل إيماءات حول احتمالية الانتحار بناءً على درجاتMAST، ولكن كما يوحي مفهوم وبناء المقياس لفهم وتفسير الاتجاهات التي يعتقد أنها تشكل عنصرًا مهمًا من الطيف الواسع من السلوكيات المتعلقة بالانتحار. لقد اعتمد بناء مقياس MAST إلى الاطر النظرية الداعمة لوجود مزيج من الاتجاهات او الميول المتعارضة حول الحياة، والموت في نطاق نظريات المعنى والوجود في جميع البشر، والتي تم تكوينها بشكل مختلف وفريد في الأفراد الانتحاريين. (Orbach, Feshbach, Carlson, Glaubman, & Gross, 1983)، وتتألف هذه العوامل من الميل او الانجذاب للحياة او النفور والاشمئزاز منها، والميل او الانجذاب للموت، او النفور والاشمئزاز منه، هذه النظرة أدت إلى نموذج من أربعة عوامل. اوضح أصحاب هذه الافكار أن هذه الوجوه الأربعة تعبر عن وجهات نظر مختلفة للاتجاهات العامة حول الحياة والموت التي قد تختلف باختلاف العمر والظروف الشخصية ومستوى التعقيد المعرفي.

لقد اثبتت نتائج الدراسة الاصلية، والعديد من الدراسات التي استخدمت المقياس قدرة ابعاد المقياس الأربعة التنبؤ بالاتجاه نحو الحياة، والموت، حيث وجد دعما تجريبيا أوليا في عينات من الأطفال العاديين، والانتحاريين، والمصابين بأمراض مزمنة من قبل معدي المقياس، ففي بدايات الأفكار الاولى لبناء مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف كان الهدف الاساسي تقييم الاتجاهات التي يحملها الأطفال والمراهقين نحو الحياة

والموت على ثلاث مراحل، حيث تكونت العينة من ثلاث فئات عمرية ٢٣ تتراوح أعمارهم بين (٦- ١٢) سنة ، و (٢٨) تتراوح أعمارهم بين (٦، ٢٢)، عامًا و ٣٣ تتراوح أعمارهم بين (٦ ، ٢٢) عامًا، وذلك بفحص اربعة اتجاهات للفرد نحو الحياة والموت: الانجذاب إلى الحياة، النفور من الحياة، الانجذاب إلى الموت، والنفور من الموت. تم الحصول على الاستجابات على هذه المواقف من ردود افراد العينة على الأسئلة التي تلي مجموعة من القصص الخيالية لكل اتجاه قصة. وقد اظهر تحليل النتائج إمكانية تمييز الاتجاهات الأربعة عن بعضها. كما أظهر تحليل استجابة الانتحارين النفور من الحياة، والانجذاب إلى الموت مقارنة بالعاديين. بينما سجل العاديين درجات النفور من الموت أعلى من الانتحارية، كما سجل العاديين مستويات جيدة على اتجاه الانجذاب إلى الحياة. وهذه النتائج المبدئية توثق صلاحية البناء للنموذج النظري، الذي حول فيما بعد الى مقياس تقرير ذاتي. (Orbach et al,1983) وفي دراسة اورباخ واخرون (1991) Orbach, et al في مجال التأكد من خصائص المقياس السيكومترية الصدق تحديدا، تم حساب الصدق العاملي الاستكشافي للمقياس بطريقة المكونات الأساسية لهوتلينج وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimax لكايزر واشارت النتائج الى استخلاص أربعة عوامل. شكلت هذه العوامل ٤٢ ٪ من التباين الكلي. في حين تمت الإشارة الى تشبعات منخفضة للعبارات ٢ و٨ و٩ و١٩، والعبارات ١٦ و٢١ لتشبعها على أكثر من عامل. وللعلم تم العثور على نفس النتيجة في معظم الدراسات وأكدت النتائج عدم استقرار كل او بعض هذه العبارات.

كما تم تكييف هذه النسخة لتقييم الميول الانتحارية لدى الافراد الأكبر سنا، وقد أظهرت المقاييس الفرعية الأربعة موثوقية جيدة، كما تم تطبيق المقياس على عينات من الشباب والمراهقين الأمريكيين من قبل عثمان واخرو (Osman, Barrios, Grittmann, & Osman, 1993) ، وبالرغم من أن الدراسات المذكورة أعلاه قدمت أدلة على وجود عوامل الميل الاربعة بشكل مترابط ومتميزة فيما يتعلق بالحياة والموت عبر عينات مختلفة، فقد استخدمت دراسات أخرى التحليل العاملي التوكيدي والاستكشافي في ان واحد لاختبار ما إذا كانت مجموعة العناصر مرتبطة بالبنيات النظرية الكامنة. كذلك الحال بالنسبة للدراسة التقنينية التي قام بها عثمان، واخرون (1994) Osman et al، للتأكد من خصائص مقياس الميول الانتحارية

متعدد المواقف MAST على عينات من المجتمع الامريكي. أكد على الاتساق الداخلي المرتفع للمقياس لجميع الابعاد، حيث تراوحت معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد المنتمية اليه بين (٠.٦٣ إلى ٠.٧٨) عدى بعد النفور من الموتRD، كما هو متوقع بالنظر الى نتائج بعض الدراسات السابقة. وفي دراسة لاحقة مع عينة من المراهقين لعثمان واخرون

(Osman, Barrios, Panak, Osman, ،Hoffman, & Hammer, 1994) تم دعم الاتساق الداخلي، وتم العثور على مؤشرات جيد للصدق والثبات لجميع الابعاد الفرعية لمقياس الميول الانتحارية MAST. كما تم إجراء مقارنات بين الشباب مراجعي مستشفى الصحة النفسية، وطلاب المدارس الثانوية غير الانتحاريين (الاسوياء). حصلت مجموعات المدارس الثانوية غير الانتحارية، مقارنة بالمجموعة الانتحارية، على درجات

أعلى بكثير على مقياس النفور من الموتRD، من ناحية أخرى أظهرت نتائج دراسة عثمان وآخرون (Osman, Gilpin, Panak, Kopper, Barrios, Gutierrez, 2000) أن النموذج المكون من ٢٨ عنصرًا وأربعة عوامل قدم تفسيراً مقبولا للميول الانتحارية لدى عينة التقنين.

وفي الدراسة التقنينية التي قام بها هاجستروم وجوتيريز (1998) Hagstrom & Gutierrez على عينة من (٢١٥) طالبًا تتراوح أعمارهم بين (١٨ – ٢٠) عاما تشير نتائج التحليل الاحصائي لمقياس (MAST)مقارنة بعدد من المقاييس كمقياس الاكتئاب للمراهقين، واستبيان الافكار الانتحار، ومقياس سلوك الاذى الذاتي. تم العثور على دعم لبنية العوامل الأربع كما هي في المقياس الأصلي، فيما يخص النموذج المترابط بشكل أفضل من النموذج غير المترابط. كما تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن مقياس MAST يعد مناسبا للاستخدام مع الأفراد في الفئة العمرية المقرة في الدراسة التقنينية. كما أكدت نتائج الدراسة على وجود ارتباطات قوية بين بعد النفور من الحياة RL ومقاييس التفكير في الانتحار، والسلوك الانتحاري، والاكتئاب، وفي الدراسة التقنينية الثانية التي قام بها هاجستروم وجوتيريز للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس Hagstrom & Gutierrez (1998)تم التأكد من مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف لدى عينة من (٤١٥) مراهقا صينيا. وأثبتت نتائج التحليل الاحصائي تأكيد وجود العوامل الأربعة المثبتة في النسخة الاصلية من المقياس الأصلي. حيث تم التأكد من صدق المقياس عن طريق التحليل العاملي للبنية الأساسية لمجموعة البيانات. وتم الحصول على أربعة عوامل، مع عدد من الاختلافات في تشبعات بعض البنود على العوامل لدى افراد عينة التقنين الصينية. أظهر المقياس أيضًا اتساقًا داخليًا جيدًا، كما أظهرت النتائج في مجال الصدق التلازمي في الربط بين نتائج مقياس الاكتئاب واستبيان السلوك الانتحاري صدقاً تمييزياً مقبولة عند المقارنة بين العاديين والانتحاريين، وأصحاب الأفكار الانتحارية، ومحاولي الانتحار.

وفي دراسة وونغ (2004) Wong على عينة من الافراد في المجتمع الصيني هدفت الدراسة الى لتأكد من خصائص المقياس فيما يخص التأكد من الصدق، حيث اشارت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي وجود أربعة عوامل: العامل الأول (٨ عبارات)، والعامل الثاني (٨ عبارات)، والعامل الثالث (٧ عبارات)، العامل الرابع (٥ عبارات) بمجموع (٢٨ عبارة)، يفسر ٥٥.٤٣٪ من إجمالي التباين الكلي للمقياس، كما اكدت النتائج عدم وجود اختلافات كبيرة مع نتائج المقياس الأصلي، كما أوضحت النتائج علاقة قوية بين مقياس الاصلي (MAST)، والمقياس المقنن على البيئة الصينية (CMAST).

وفي نفس المجال وللتحقق من سلامة المقياس وصلاحية التطبيق على عينات جنوب افريقية أكدت نتائج دراسة ساروجيني واخرون (2009) Sarojini, et al انه تم استخلاص أربعة عوامل. شكلت هذه العوامل ٥٢ ٪ من التباين الكلي للمقياس. في حين تم استبعاد العناصر (٢، ٨، ٩، ١٩) بسبب التشبعات المنخفضة بشكل غير مقبول اقل من (٠.٣٥)، كما تم استبعاد العناصر ١٦ و٢١ لتشبعها على أكثر من عامل. وتم التأكد من ان هذه البنود أيضا غير مستقرة في الدراسات السابقة المستعرضة، كما أكدت نتائج الاتساق الداخلي

على العينة الجنوب افريقية (باستخدام ألفا كرونباخ) للمقاييس الفرعية اتساقاً ممتاز للمقياس حيث جاءت النتائج للأبعاد الأربعة على النحو على التوالي: ٠.٨٤ (العامل الأول)، ٠.٧٢ (العامل الثاني)، ٠.٧٣ (العامل الثالث) و٠.٧٤ (العامل الرابع). وفي مراجعة من الباحث للدراسات التي استخدمت مقياس الميول الانتحارية MAST على عينات جنوب أفريقية أسفرت المراجعة عن وجود ثلاث دراسات، اكدت نتائجها جميعاً الاتساق الداخلي للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد بين ٠.٦١؛ ٠.٦٨ (AL)؛ ٠.٥١ و٠.٧٤(RL) ؛ ٠.٨٠ و٠.٨٦(RD) ؛ و٠.٥٤ و٠.٦٤ (AD).

وفي دراسة مايكل (2012) Michael التي كانت تهدف الى فحص الخصائص النفسية والهيكلية لمقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف الثاني MAST–II من اعداد عثمان، وجوتيريز، وفريد (٢٠٠٦–٢٠١٢)، والذي كان يهدف الى تقييم الانتحار لدى طلاب الجامعة العاديين. وتؤكد الدراسة هنا ان مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف يختلف عن طرائق تقييم الانتحار الأخرى لأنه يشمل عوامل الخطر والعوامل الوقائية. ففي الدراسة الأولى، تم الكشف عن العوامل الأربعة، واثنين يمثلان عوامل خطر وعاملين للحماية، والمقترحة من المؤلف الأصلي للمقياس، كما تم الحصول على نتائج اتساق داخلي للمقياس ككل وللابعاد الفرعية. وفي دراسة ثانية تم التأكيد على سلامة النموذج الرباعي مع عينة مختلفة من الطلاب. وقد أكدت نتائج الدراستين ان المقياس جدير بتقييم الميول الانتحارية بشكل علمي.

ختاماً وكما تم عرضه في نتائج الدراسات السابق اتضح دعم نتائج الدراسات التي تم عرضها لنتائج الدراسة الاصلية للمقياس. (1991) Orbach et al فيما يتعلق بالخصائص السيكومترية للمقياس، فقد اكدت نتائج دراسة اورباخ واخرون (1991) Orbach et al. ان العبارات (٢، ٨، ٩، ١٧، ١٩)، كانت ذات تشبعات منخفض على العوامل الخاصة بها، بينما أشارت نتائج دراسة وونغ (Wong, 2004) على العينة الصينية أيضًا إلى انخفاض تشبعات الفقرة رقم ٨، وحذف الفقرتين ١٠، ١٩ لنفس السبب. بينما أوضحت نتائج دراسة عثمان وآخرون. (١٩٩٣؛ ١٩٩٤؛ ٢٠٠٠) وجود تشبعات منخفضة على الفقرة ٢ وعلى الفقرة ٨ أقل من، ٠.٣٥والفقرة تنص على (أعرف الأشخاص الذين لقوا حتفهم وأعتقد أنني سألتقي بهم عندما أموت) والفقرة ١٩ (الموت هو الحياة الأبدية) على عواملها المشتقة. بالإضافة إلى ذلك وجد عثمان وآخرون. (١٩٩٤) أيضًا تشبعاً منخفضًا للفقرة (٩) بعد النفور من الحياة RL. وفي دراسة (1995) Payne and Range سجلت المجموعة الانتحارية درجات أعلى بكثير من المجموعات الضابطة غير الانتحارية على مقاييسRL ، كما أظهرت النتائج أن ٢٥ ٪ من التباين في الدرجات على مقياس الانتحار تم حسابه عن طريق المزج بين نتائج المقاييس الفرعية AL)،AD، RL، RD)، كما أنه يمكن التمييز بين المراهقين الانتحاريين وغير الانتحاريين بناءً على استجابتهم على بنود الاختبار MAST بشكل عام.

من جانب اخر تكونت ابعاد المقياس في الدراسات السابقة على نفس العبارات تقريباً في المقياس الأصلي حيث تكون البعد الأول من ٩ عبارات: (٢٤،٣،٢٠،١٢،١١،١٠،٤،٧،٢٩)، كما تكون البعد الثاني من ٧ عبارات: (٢٨، ١، ٦، ١٣، ٢٥، ٥، ١٨)، بينما اشتمل البعد الثالث على ٥ عبارات:
(١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧). أخير تكون البعد الرابع من ٧ عبارات:
(١٤، ١٥،٣٠، ٢، ٨، ٩، ١٦، ١٩، ٢١). وتدرجت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه بين (٠.٤٨ إلى ٠.٦١) في النسخة الاصلية (1991) .Orbach et al وفي دراسة عثمان وآخرون. (١٩٩٣) بين (٠.٦٣ إلى ٠.٠.٧٨) الا العبارتين ٨، ١٩ فلم تكن ذات دلالة. واستقر المقياس على ٢٨ عبارة.

تقنين المقياس في البيئة السعودية

وصف المقياس

اعتمدت النسخة العربية لمقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف Scale (MAST) Multi-Attitude Suicide Tendencyعلى أصله الإنجليزي الذي أعده في الاصل اورباخ واخرون (Orbach ، et al . 1991)وهو عبارة عن أداة تقرير ذات تتكون من (٣٠) عبارة تتوزع على أربعة ابعاد تستخدم لقياس الاتجاهات، او الميول الانتحارية لدى المراهقين. ووفقًا لمعدي المقياس فإنه يعتمد على نموذج ظاهري للسلوك الانتحاري ويرتكز على فرضية أن السلوك الانتحاري يتطور خلال النزاع الأساسي بين المواقف تجاه الحياة والموت. ويفترض النموذج أن مزيجًا من الاتجاهات المتعارضة حول الحياة والموت موجود في جميع الناس غير انه يتم تشكيله بشكل مختلف وفريد في الأفراد الأكثر ميلاً او استعداداً او اتجاهاً للانتحار، كما ان الهدف الاساسي للمقياس هو قياس الميول تجاه الانتحار على أربعة عوامل: النفور من الموت (RD)والانجذاب نحو الحياة (AL)، والنفور من الحياة (RL) والانجذاب نحو الموت (AD)، ويمكن وصف ابعاد المقاييس الفرعية على النحو التالي:

(Orbach et al.1983; Orbach et al.1991; Wong 2004; Sarojini & Zubeda, 2009; Michael, 2012)

النفور من الموت Repulsion by Death (RD) يعكس هذا العامل او البعد مدى تشكل معتقدات لدى الفرد حول الموت كحالة مخيفة، وغير مرغوب فيها تجتذب عقاباً قاسياً لأولئك الذين يقتلون أنفسهم. وبالتالي يُنظر إليها على أنها قوة تمنع المرء من التدمير الذاتي. ومن الأمثلة على ذلك من فقرات المقياس: "أخشى فكرة أنه لا عودة بعد الموت"، "أخاف من الموت لأن جسدي سوف يتحلل".(Orbach et al. 1991)

الانجذاب نحو الحياة Attraction to Life (AL) يعكس هذا العامل او البعد الشعور بالأمان فيما يتعلق بالعلاقات الشخصية (بما في ذلك الحب) العلاقات الاجتماعية والانتماء، اشباع الحاجات كالحاجة إلى تحقيق الذات واحترامها. كما يتأثر بقوة الأنا وطرائق التأقلم والتكيف. وكلها عوامل تساعد على مقاومة

التدمير الذاتي. ومن الأمثلة على ذلك من فقرات المقياس: "على الرغم من أن الأمور قد تكون صعبة في بعض الأحيان، الا أنها تستحق العيش، قربي من عائلتي يشعرني بالارتياح".

النفور من الحياة Repulsion by Life (RL) يعكس هذا العامل او البعد الألم والمعاناة النفسية التي يعاني منها الفرد، ويتعلق بقضايا مثل وفاة أو طلاق الوالدين، أو الرفض أو الاغتراب عن الآخرين والمجتمع، والاساءة البدنية والعاطفية، والمشكلات التي ينظر إليها على أنها غير قابلة للحل. يُنظر إلى هذه المواقف على أنها قوة تدفع الفرد نحو التدمير الذاتي. ومن الأمثلة على ذلك من فقرات المقياس: "أشعر أنني لست مهمًا لعائلتي"، "أشعر أحيانًا أنه لا يمكن حل مشكلاتي".

الانجذاب نحو الموت Attraction to Death (AD) يعكس هذا العامل او البعد الاعتقاد بأن الموت يفضل على الحياة. ويتضمن المعتقدات أن رغبات المرء تتحقق في الموت، والموت هو حالة هادئة ومريحة، ويوفر فرصة للقاء المتوفين ممن يكن لهم الحب. على هذا النحو، يوفر هذا الموقف قوة محفزة للتدمير الذاتي. ومن الأمثلة على ذلك من فقرات المقياس: "يمكن أن يغير الموت الأشياء للأفضل"، "يمكن أن يكون الموت راحة من صعوبات الحياة".

إن الانجذاب نحو الحياةAL والنفور من الحياة RL يمثلان موقفان متعارضان يعكسان تصور الفرد للحياة كمؤاتية وسعيدة أو غير مواتية او مؤلمة، بينما يشكل الانجذاب نحو الموت AD والنفور من الموت RD موقفان متنافران يعكسان إلى أي مدى يُنظر إلى الموت على أنه حالة مفضلة، أو مرتبطة بالخوف وتعكس ديناميكيا هذه المواقف الأربعة المتضاربة اما التوتر أو التوازن داخل المجالات المعرفية والعاطفية ودوافع وانفعالاته الفرد، والتي تعتبر حاسمة في نهاية المطاف في حدوث او عدم حدوث السلوك الانتحاري وفي لحالتين الإيجابية او السلبية. (Wong, 2004; Sarojini & Zubeda, 2009)

ترجمة المقياس

تمت ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وعرض النسختين العربية والإنجليزية على متخصصين في اللغة الإنجليزية لمراجعة الترجمة، والتحقق من مطابقة المعنى في اللغتين العربية والإنجليزية، كما تم عرض النسخة العربية المترجمة على متخصصين في اللغة العربية وعلم النفس لتحديد مدى صحة ودقة الصياغة اللغوية، والتخصصية لعبارات المقياس.

الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض المقياس بعد ترجمته وضبطه من الناحية اللغوية والتطبيق الاولى على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس، والاجتماع، للتعرف على وجهه نظرهم في المقياس وتحديد مدى انتما المفردات إلى البعد أو المجال الخاص بالقياس، ومدي وضوح المفردات وصلاحيتها من الناحية العلمية التخصصية، وكذلك مناسبتها لعينة التقنين، وجاءت آراء المحكمين بنسبة كبيرة مع مناسب المقياس وانه يقيس

ما وضع لقياسه فعلاً وفقا لتعريف ابعاد المقياس، مع تعديل وإعادة صياغة بعض العبارات. جدول (٢). وقدتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس وفقا لما يلي:

جدول (١) نماذج لبعض العبارات التي تم تعديلها من قبل المحكمين على عبارات المقياس

الرقم	قبل التعديل	بعد التعديل
٥	على الرغم من أن الأمور قد تكون صعبة في بعض الأحيان أعتقد أنها تستحق العيش	بالرغم من صعوبة بعض الأمور الا انها تستحق العيش
١٠	التفكير في الموت يشعرني بالرعشة	اشعر بالرعشة عندما أفكر في الموت
٢٠	فكرة أن أموت ذات يوم ستخيفني	اشعر بالخوف من فكرة انني سوف اموت
٨	أعرف أناسًا ماتوا وأعتقد أنني سألتقي بهم عندما أموت	سألتقي بالموتى الذين اعرفهم عندما اموت
٢٢	يمكن حل العديد من المشاكل بالموت فقط	بعض المشكلات لا تحل الا بالموت
١٩	الموت هو الحياة الأبدية	الموت هو المحطة الأخيرة للحياة الابدية

العينة الاستطلاعية

في محاولة من الباحث للتحقق من سلامة عبارات المقياس ومدى قدرة افراد عينة الدراسة المماثلة في الخصائص والفئة العمرية بين (١٦-٢١) سنة لخصائص عينة التقنين الأساسية تكونت العينة من (٤٤) طالبًا تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب الثانوية العامة، والمستوى الأول والثاني من طلاب الجامعة، في مرحلة المراهقة المتأخرة متوسط أعمارهم (١٨,٣٦) سنة، بانحراف معياري (١,٥٣)، وقبل التطبيق عمل مقابلات لبعض الطلاب بهدف معرفة الاتجاهات الشفهية حول الانتحار بشكل عام، والسؤال عن اتجاهات بعض الطلاب حول الحياة والموت من وجهة نظر المفحوص (شخص عادي)، وكان الهدف هو معرفة الكيفية التي يفكر بها المجتمع حول مثل هذه المفاهيم وفق معاني الحياة، او الوجود والفناء، خصوصا في البيئة السعودية ذات الطابع الملتزم بالشريعة الإسلامية واحكامها، والتي بطبيعة الحال تنطلق فيها فلسفة الحياة والموت لدى الأشخاص من خلال الثقافة الدينية التي تحرم قتل النفس مثلها مثل الديانات السماوية الأخرى، وقد تم سؤل افراد المقابلات ما اذا كان قد قام او حاول الانتحار، او سمع عن حدوثها من خلال أصدقاء، وكانت اغلب الإجابات تصب في اطار الامراض النفسية او المخدرات كعوامل خطر، على اعتبار ان الأشخاص في الحالتين لا يؤخذ عليهم من الناحية الدينية والشرعية عند قتل انفسهم، هذه بعض ردود الأفعال من العينة الاستطلاعية، وهذا بطبيعة الحال جانب من جوانب ثقافة المجتمع، او ان الواقع غير مصرح به الى الآن، وربما نحتاج الى سنوات حتى يخرج المجتمع من اعتبار الانتحار وصمة عار لا يجب على ذوي المنتحر الإفصاح عنها. وقد تم تطبيق المقياس في صورة الأولية، ولم يرد أي شكوى او مشاكل تتعلق بعبارات المقياس او صعوبة في الفهم،

كما تم الاطمئنان على وضوح التعليمات، ومناسبة طول الاختبار حيث استغرقت الإجابة على بنود المقياس بين (٣٥- ٤٠) دقيقة في معظم الحالات. وعليه اطمئن الباحث لسلامة المقياس وامكانية التطبيق على عينة التقنين الأساسية.

عينة التقنين الأساسية

تم تطبيق المقياس على عينة من (٤٩٥) طالبًا تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية وطلاب جامعة الملك خالد بكلية التربية المستويين الأول والثاني، والثالث بمدينة ابها، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٦- ٢١) سنة، وبمتوسط عمري قدره (١٨,٤٢) سنة، وانحراف معياري قدره (١,٤٦)، وتكونت العينة من مراحل دراسية مختلفة (الأول ثانوي، الثاني ثانوي، الثالث ثانوي) القسم العلمي، ومن المستوى الأول والثاني، والثالث من طلاب الجامعة. جدول (١)

جدول (٢) توزيع أفراد العينة وفقاً للمستوى الدراسي، والفيئة العمرية.

	المستوى	العدد	الفئة العمرية	العمر
الثانوي	الأول ثانوي	٩٠	١٦-١٨ سنة	١٦سنة
	الثاني ثانوي	٩٠		١٧سنة
	الثالث ثانوي	٩٠		١٨سنة
الجامعة	المستوى الأول	٧٥	١٩- ٢١ سنة	١٩سنة
	المستوى الثاني	٧٥		٢٠ سنة
	المستوى الثالث	٧٥		٢١سنة
	المجموع	٤٩٥	١٦-٢١ سنة	

نتائج الدراسة التقنينية

بعد التطبيق تم تصحيح الاستمارات واستقر العدد بعد استبعاد بعض الاستمارات غير المكتملة وفقا لشروط الاستبعاد على (٤٨٢) استمارة، تم ادخال البيانات وتحليلها ومعالجتها باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS.25)، وقد اشارت النتائج الى تمتع المقياس بدرجة ممتازة من الاتساق الداخلي، والصدق العاملي والثبات، (للدرجة الكلية، الابعاد)، كما هو موضح في عرض نتائج التحليل الاحصائي في الجداول التالية..

اولاً: صدق المقياس:

الاتساق الداخلي: تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. جدول (٣).

جدول (٣) الاتساق الداخلي للمقياس الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

النفور من الموتRD		الانجذاب للحياة AL		النفور من الحياةRL		الانجذاب للموتAD	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
٢٩	٠.٧٥**	٢٨	٠.٧٤**	١٤	٠.٨٨**	٢٣	٠.٨٠**
٧	٠.٦١**	١	٠.٧٥**	١٥	٠.٧٢**	٢٧	٠.٨١**
٤	٠.٨٦**	٦	٠.٨٦**	٣٠	٠.٨٢**	١٧	٠.٧٠**
١٠	٠.٧٦**	١٣	٠.٧٣**	٢	٠.٤١**	٢٦	٠.٧٥**
١١	٠.٧١**	٢٥	٠.٦٨**	٩	٠.٤٤**	٢٢	٠.٦٣**
١٢	٠.٨٨**	٥	٠.٨٥**	١٦	٠.٥٣**	٨	٠.٤٦**
٢٠	٠.٧٦**	١٨	٠.٦٢**	٢١	٠.٨١**	١٩	٠.٤٣**
٣	٠.٨٦**						
٢٤	٠.٧٣**						

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من عرض بيانات جدول (٣) أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الأول تراوحت ما بين (٠,٦١، ٠,٨٨)، وللبعد الثاني تراوحت ما بين (٠,٦٢، ٠,٨٦)، وللبعد الثالث تراوحت ما بين (٠,٤٤ ٠,٨١)، وللبعد الرابع (٠,٤٣، ٠,٨٠)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١). ويلاحظ في نتائج البعد الرابع النفور من الموت، تسجيل الفقرات (٢، ٨، ٩، ١٦، ١٩) معاملات ارتباط منخفضة نوع ما لكنها لا تقل عن (٠.٣٥)، كما يتضح من عرض بيانات جدول (٤) ان معاملات الارتباطات بين درجة عبارة البعد والدرجة الكلية، تدرجت بين (٠.٦٩، ٠.٨٦) وكانت جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهي معاملات جيدة وتشير الى الاتساق الداخلي المقبول للمقياس وان العبارات تقيس ما وضعت لقياسه فعلا (الميول الانتحارية)، كما تدل على الترابط والبناء الجيد للمقياس على مستوى عباراته وابعاده.

جدول (٤) الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس الفرعية درجة البعد الكلية والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
النفور من الموتRD	٠.٦٩	٠.٠١
الانجذاب للحياة AL	٠.٨٦	٠.٠١
النفور من الحياةRL	٠.٧٨	٠.٠١
الانجذاب للموتAD	٠.٧٧	٠.٠١

الصدق العاملي: نظرا للتناقض في بعض نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالصدق والضعف في بعض عبارات المقياس نتيجة تأثير العوامل الثقافية خلال التطبيق على مجتمعات مختلفة (Osman et a,1994; 2000; Wong ,2004 Sarojini & Zubeda, 2009; Michael, 2012)، حاول الباحث الكشف عن العوامل الأساسية للمقياس وفقا للافتراضات العلمية لاصحاب المقياس، عن طريق الصدق العاملي الاستكشافي، وقبل البدء في تحليل البيانات باستخدام التحليل العاملي، تم اجراء اختبار كايزر–ماير اولكن– وبارتلت KMO & Bartlett Test، لمعرفة مدى مناسبة حجم العينة، وإمكانية الحصول على عوامل جوهرية للمقياس، حيث بلغت قيمة KMO (٠,٥٦٦) ، كما انها دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يؤكد مناسبة البيانات وحجم عينية التقنين للتحليل العاملي. وقد تم اجراء التحليل العاملي الاستكشافي لأبعاد المقياس الاربعة لتعرف على للأبعاد الرئيسة للمقياس بطريقة المكونات الأساسية Principal components لهوتلينج Hottellingوتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimaxلكايزر Kaiserومدى قدرتها على تمثيل عامل واحد (٥، ٦، ٧).

جدول (٥) العوامل المستخلصة وقيمة التباين المفسر لنتائج التحليل العاملي الاستكشافي لبيانات مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف

العوامل	العوامل الأولية					
	القيمة الذاتية	التباين المفسر	التباين المفسر التجميعي	القيمة الذاتية	التباين المفسر	التباين المفسر التجميعي
النفور من الموت RD	٤٤،٠	٦٦،٨	٨٩,٨٣	٣.١٤	٧٤,٦٦	٧٤,٦٦
الانجذاب للحياة AL	٣.١٠٧	٧٦,٦	٧٧,٦٦			
النفور من الحياةRL	٠.٦٨	١٢,٩٦	٨٦,٦٥			
الانجذاب للموتAD	٤١،٠	٠٧،٨	١٣،٨٨			

يتضح من عرض نتائج الجدول (٥) وجود عامل واحد قيمته الذاتية ٣,١٤، يفسر ما نسبته ٦٦، ٧٤%، يتضح من الجدول السابق وجود تشبع لجميع العبارات على العامل الأول، وهذا يعني وجود عامل عام، مما يشير إلى أن الأبعاد الأربعة تقيس عامل واحد وهو الميول الانتحارية.

جدول (٦) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للمكونات الأساسية وتدوير المحاور لمقياس الميول الانتحارية

الابعاد	العوامل قبل التدوير		العوامل بعد التدوير		الاشتراكات
	١	٢	١	٢	
النفور من الموتRD	٠,٠٣	٠,٨٨	٠,٠٦	٠,٩٠	٠٠،١
الانجذاب للحياة AL	٠,٨٨	٠,٠٢	٠,٨٩	٠,٠٥	٧٦،٠
النفور من الحياةRL	٠,٨٦	٠,٠١	٠,٨٩	٠,٠٢	٧٦،٠
الانجذاب للموتAD	٠,١٣	٠,٧٣	٠,١٧	٠,٧٥	٧٧،٠
الجذر الكامن	١,٦٦	١,٠٠	١,٦٦	١,٠٠	
نسبة التباين	٤٦,٤٦٪	٣١,٧٦٪	٤٣,٢٠٪	٣١,٤٠٪	

يوضح جدول (٦) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي التي تؤكد على تشبع ابعاد الميول الانتحارية الأربعة على عاملين يفسران ٧٤,٦٠٪ من التباين الكلي للمقياس ويمكن تسميتهما:

العامل الأول: الاتجاه نحو الحياة ويستوعب ٤٣,٢٠٪ من التباين الكلي ويتضمن بعدي الانجذاب للحياة والنفور من الحياة، بينما يسمى_العامل الثاني: الاتجاه نحو الموت ويستوعب٣١,٤٠٪ من التباين الكلي للمقياس ويتشبع ببعدي الانجذاب للموت والنفور من الموت. كما تشير النتائج الي تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق العاملي، واستقلال العاملين عن بعضهما، وبالانتقال الى جدول (٧) تشير نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لعبارات المقياس لعينة التقنين الكلية تشبع جميع المفردات على عواملها الأربعة على النحو التالي:

العامل الأول: الانجذاب للحياة ٩ عبارات تراوحت تشبعاتها بين (٠,٦١-٠,٩٢)، ويفسر هذا العامل (٢٣,٦٠٪) من التباين الكلي بجذر كامن قدره (٣,٤٠)، العامل الثاني: النفور من الحياة ٧ عبارات تراوحت تشبعاتها بين (٠,٥٣- ٠,٨٨)، ويفسر هذا العامل (١٩,٨٠٪) من التباين الكلي بجذر كامن قدره (٢,٩١)، العامل الثالث: الانجذاب للموت ٥ عبارات تراوحت تشبعاتها بين (٠,٦٣- ٠,٨١)، ويفسر هذا العامل (١٠,٣٠٪) من التباين الكلي بجذر كامن قدره (٢,٤٤). العامل الرابع:

جدول (٧) نتائج التحليل العاملي لعبارات المقياس لعينة التقنين الكلية

الابعاد	العبارات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
النفور من الموتRD		RD	AL	RL	AD
	٢٩. الموت يخيفني أكثر من أي شيء	٠,٩١			
	٧. أخشى الموت لأن هويتي ستختفي	٠,٥١			
	٤. أخشى الموت لأن كل نشاطي العقلي والروحي سيتوقف	٠,٨٦			
	١٠. اشعر بالرعشة عندما أفكر في الموت	٠.٧٦			
	١١. أخشى الموت لأن جسدي سوف يتحلل	٠,٧١			
	١٢. أخشى الموت لأنه يعني أنني لن أكون قادرًا على التجربة والتفكير بعد الآن	٠,٨٨			
	٢٠. اشعر بالخوف من فكرة انني سوف اموت	٠.٧٦			
	٣. أخشى فكرة أنه لا عودة بعد الموت	٠,٤٦			
	٢٤. أخشى الموت لأن كل خططي ستنتهي	٠.٧٣			
الانجذاب للحياة AL					
	٢٨. أنا أستمتع بأشياء كثيرة في الحياة		٠,٨٨		
	١.أشعر بالسعادة في معظم الأحيان		٠.٧٥		
	٦. قربي من عائلتي يجعلني أشعر بالارتياح		٠,٨٦		
	١٣. أستطيع أن أرى نفسي ناجحاً جداً في المستقبل		٠.٧٣		
	٢٥. أنا متفائل جداً		٠.٦٨		
	٥. بالرغم من صعوبة بعض الأمور الا انها تستحق العيش		٠.٨٥		
	١٨. أحب القيام بأشياء كثيرة		٠,٥٣		
النفور من الحياةRL					
	١٤. أشعر أنني لست مهماً لعائلتي			٠.٩٢	
	١٥. في بعض الأحيان أشعر أن رحيلي سيريح اسرتي			٠.٨١	
	٣٠. انا متأكد انه لا أحد يحبني			٠.٧٠	
	٢. تبدو الحياة كفاح طويل وصعب			٠.٧٥	
	١٦. في بعض الأحيان أشعر أنه لا يمكن حل مشكلاتي			٠,٦٣	
	٩. أنا لا أطلب المساعدة حتى عندما تكون الأمور صعبة			٠,٤٦	

للغاية بالنسبة لي				
٢١. لا أرغب في قضاء بعض الوقت مع عائلتي			٤٤د٠	
الانجذاب للموتAD				
٢٣. أعتقد أن الموت يمكن أن يريحني من المعاناة				٠,٩١
٢٧. الموت يمكن أن يكون حالة من الراحة والهدوء				٠,٧٢
١٧. الموت يمكن أن يغير الأشياء للأفضل				٠.٨٢
٢٦. في بعض الحالات، من الأفضل أن تموت بدلاً من أن تستمر في العيش				٠,٦١
٢٢. بعض المشكلات لا تحل الا بالموت				٠,٥٣
٨. سألتقي بالموتى الذين اعرفهم عندما اموت				٠,٤٣
١٩. الموت هو المحطة الأخيرة للحياة الابدية				٠.٨١
الجذر الكامن	٣,٤٠	٢,٩١	٢,٤٤	٣,٤٠
نسبة التباين	٢٣,٦٠ ٪	١٩,٨٠ ٪	١٠,٣٠ ٪	٢٣,١ ٪١

من جانب اخر قام الباحث بحساب الصدق العاملي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor analysis(CFA)، الاحتمال الأقصى Maximum likelihood وقد اسفرت النتائج عن تشبع جميع العوامل على عامل واحد، حيث بلغت قيمة كا٢ =٨,١٦ وهي قيمة غير دالة إحصائيًا ودرجة حرية =٢، كما بلغ مؤشر خطأ التقريب RMSEA (٠.٠١)، وهي تقع في المدي المثالي للمؤشر (أقل من ٠.٠٥)، كما بلغ مؤشر جودة المطابقة GFI والمطابقة المعيارية NFI على التوالي (٠.٩٧٤)، (٠.٩٩٢) في المدي المثالي للمؤشر (صفر: ١). جدول (٧)

جدول (٧) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف

الابعاد	معامل المسار	خ.م لتقدير معامل المسار	ت	معامل التحديد
النفور من الموتRD	٠,٦٦	٠,٩٦	**١١,٨١	٠,٧٧
الانجذاب للحياة AL	٠,٦٨	١,٣٢	**١٢,١٧	٠,٤١
النفور من الحياةRL	٠,٧٩	٠.٣١	**١١,٧٢	٠,٦١
الانجذاب للموتAD	٠,٧٧	٠.٣٣	**١١,٨٢	٠,٥٢

** دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من عرض نتائج جدول (٧)، والشكل (١) تأكيدها صدق ابعاد المقياس (العوامل) الأربعة وانها تقيس الميول الانتحارية (الاتجاه نحو الحياة، و الاتجاه نحو الموت) حيث بلغ معامل صدقها (٠,٦٦، ٠,٦٨،٠,٧٩،٠,٧٧) على التوالي، وعليه يمكن القول ان العامل الأول: النفور من الموت يفسر ٦٦ %، من التباين الكلي ،كما يفسر الانجذاب للحياة ي ٦٨ % ، بينما يفسر النفور من الحياة ٧٩%، ويفسر الانجذاب للموت ٧٧ %.من التباين الكلي، كما تشير النتائج إلى أن قيم ت المقابلة لمعاملات المسار لا تقع في الفترة [-١,٩٦، ١,٩٦]، وهذا يشير إلى دلالة معاملات المسار، كما أن النموذج حقق شروط حسن المطابقة، وهذا يدل على أن المقياس مطابق بنسبة كبيرة للبناء الاصلي لمقياس (الاتجاه نحو الحياة، الاتجاه نحو الموت)، الميول الانتحارية.

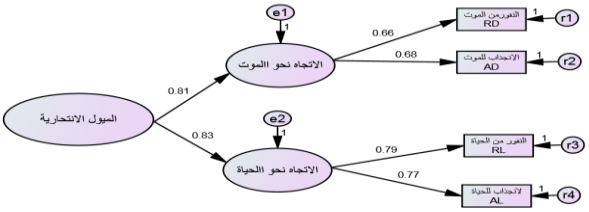

شكل (١) نتائج التحليل العاملي التوكيدي للنموذج المقترح للمكونات الكامنة والمشاهدة لمقياس الميول الانتحارية

ثانياً: ثبات المقياس:

تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للارتباط بين درجة البعد الكلية والدرجة الكلية للمقياس، كذلك تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث قسم المقياس إلى نصفين: للعبارات الفردية، والزوجية، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين النصفين بطريقة "بيرسون"، ومعالجة النتائج باستخدام معادلة سبيرمان-براون، ومعادلة جتمان. جدول (٨، ٩).

جدول (٨) معاملات ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ

م	الأبعاد	ألفا كرونباخ
١	النفور من الموت RD	٠,٧٥
٢	الانجذاب للحياة AL	٠.٨٨
٣	النفور من الحياة RL	٠,٧٦
٤	الانجذاب للموت AD	٠,٧٩
	الدرجة الكلية	٠,٨٨

جدول (٩) معاملات ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

م	الأبعاد	التجزئة النصفية	
		طريقة جتمان	طريقة سبيرمان–براون
١	النفور من الموت RD	٧٤،٠	٧٧،٠
٢	الانجذاب للحياة AL	٠.٨٦	٠.٨٨
٣	النفور من الحياة RL	٠.٨٠	٠.٨٣
٤	الانجذاب للموت AD	٠.٨٥	٠.٨٩
الدرجة الكلية		الدرجة الكلية	٨٩،٠

تشير النتائج الواردة في جدول (٨) إلى أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٨٨)، بينما تدرجت قم الابعاد بين (٠,٧٥– ٠,٨٨) وهذا يدل على جودة الأداة عطفاً على القيم المرتفعة، وهذا يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات. كما تشير النتائج الواردة في جدول (٩) إلى أن معاملات الثبات الخاصة بأبعاد مقياس الميول الانتحارية بطريقة سبيرمان–براون، وجتمان، تشير إلى دجة جيدة من الثبات حيث تدرجت بين (٠.٨٠، ٠.٨٩)، وهنا يمكن القول إن المقياس يتمتع بخصائص قياس جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على عينة التقنين الحالية المراهقين في الفئة العمرية بين (١٦– ٢١) سنة.

من جانب اخر وعلى مستوى متوسط الدرجات ودعم النتائج ومقارنتها بنتائج العينة المعيارية كان المتوسط لبعد الانجذاب للحياة AL يتراوح بين (١٨،٤–٦٤،٤) مقارنة بالنتائج المعيارية (١٣،٤) Orbach et al (1991)، بينما تراوح متوسط الدرجات لبعد النفور من الحياة RL بين (٧٩،١–٣٧،٢) لهذه المقياس الفرعي قريبا من الدرجة المعيارية للنسخة الاصلية (٤٢،٢)، بينما تراوح متوسط الدرجات لبعد الانجذاب للموت AD بين (٥٥،٢–٩٢،٢)، لهذه المقياس الفرعي قريبة للدرجة المعيارية (٠٢،٣)، في حين تراوح متوسط الدرجات لبعد النفور من الموت RD بين (٥١،٢–٩٣،٢) لهذه المقياس الفرعي قريباً من الدرجة المعيارية (٣.٤٢)(Osman et a,1994; 2000; Wong ,2004; Sarojini, et al 2009) ، وكذألك الحال بالنسبة لنتائج الدراسة الحالية جدول (٩).

جدول (١٠) متوسط الدرجات والانحرافات المعيارية لنتائج الدراسة الحالية مقارنة بالدراسة الاصلية ونتائج الدراسات من ثقافات مختلفة

البعد	عدد العبارات	المتوسط الدرجات	الانحراف المعياري	متوسط الدرجات المعيارية وفقا لنتائج الدراسات التقنينية		
				الدراسة الحالية	الدراسة الاصلية	نتائج الدراسات
النفور من الموت RD	٩	٤٥،٢٠	٠٣،٥	٩٢،٢	٤٢،٣	٩٣،٢ –٥١،٢
الانجذاب للحياة AL	٧	١٦،٢٩	٥٠،٦	١٦،٤	١٣،٤	٦٤،٤ –١٨،٤
النفور من الحياة RL	٧	٢٢،١٤	٦٣،٨	٠٣،٢	٤٢،٢	٣٧،٢ –٧٩،١
الانجذاب للموت AD	٧	١٠،١١	٢٨،٦	٥٨،١	٠٢،٣	٩٢،٢ –٥٥،٢
المجموع	٣٠	١٢،٧٠	١١،٢١	٣٣،٢	–	–

تصحيح المقياس ودلالة الدرجات:

لقد تم التفصيل في كثير من الدراسات حول ميزات وعيوب الاعتماد على درجة البعد بشكل منفصل، او مستقل كعامل فرعي مقابل متوسط الدرجة الكلية للمقياس. حيث اكدت نتائج دراسات المقارنة ان نظام التصحيح مربك لكل من المشاركين في البحث والباحثين الذين يحاولون تفسير درجات المقاييس الفرعية. لذا فن الدراسة الحالية توصي بالأخذ في الاعتبار الدرجة الكلية للمقياس اولاً، حيث تمثل الدرجة الكلية النتيجة النهائية للصراع او التفاعل بين المجالات الأربع في مجال الاتجاهات الإيجابية والسلبية نحو الحياة والموت، وتكون المحصلة التوازن او عدم التوازن لدى المفحوص وتمثل الدرجة المرتفعة (اعلى من المتوسط ٧٥) ميول انتحارية ترتفع مع ارتفاع الدرجة، بينما تمثل الدرجة اقل من المتوسط ميول انتحارية منخفضة او معدومة كلما قلت عن المتوسط بدرجة كبيرة، وكذلك الحال بالنسبة لكل بعد.

لقد اكدت نتائج الدراسات ان الأنموذج الأصلي غير المتصل قدم ملاءمة متواضعة بالنسبة للبيانات، تشير النتائج إلى أن النموذج المترابط المتصل يناسب البيانات بشكل أفضل. لذا تقترح نتائج الدراسات أن هناك درجة من الارتباط الممكن بين العوامل الاربعة فالتحول في اتجاه واحد سيؤدي إلى تحولات تعويضية في اتجاهات أخرى.

فعلى سبيل المثال العلاقة بمقاييس الاكتئاب والأفكار الانتحارية والسلوك الانتحاري مدى الحياة. تشير الارتباطات القوية لبعد النفور من الحياة RL بمقياس التفكير في الانتحار، والسلوك الانتحاري مدى الحياة، والاكتئاب إلى أنه كلما صعبت حياة الفرد، كلما زاد احتمال تبني الفرد لنمط الميل او التفكير في الانتحار وبالتالي السلوك الانتحاري، كما ان مقياس الانجذاب الى الحياة AL شكل ارتباطات قوية في الاتجاه السالب بالأفكار الانتحارية والاكتئاب.

على وجه التحديد، كلما كان الفرد أكثر انجذابًا إلى الحياة، كلما قلت الميول الانتحارية، ومشاعر الاكتئاب، وبالتالي قلت المحاولات السلوكية الانتحارية من قبل الفرد، مما يشير إلى أن الانجذاب إلى الحياة قد تكون بمثابة عامل وقائي ضد الأفكار المدمرة للذات، ومشاعر الكآبة. بينما يمثل الانجذاب للموت عامل تحفيز يزيد من احتمالية التعبير عن الأفكار والميول الانتحارية بالسلوك الانتحاري عليه فكلما ارتفعت الدرجة ارتفع مؤشر خطر الميول الانتحارية، وقد تبرر هذه الفكرة صدق وقدرة الدرجة الكلية على تقييم الميول الانتحارية لدى الفرد. (Sarojini & Zubeda, 2009; Michael, 2012) ويمكن إيضاح دلالة الدرجات للذكور العادين في مرحلة المراهقة في الفئة العمرية بين (١٦-٢١) في التالي:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٠) عبارة، ويمكن استخدام المقياس كمفهوم واحد، او ابعاد منفصلة. وتتم الإجابة عن عبارات المقياس في ضوء مقياس متدرج خماسي باختيار المفحوص لاحد البدائل التي تقيم درجة ميل الفرد وفقاً لـ (موافق بشدة، موافق، أحيانا، غير موافق، غير موافق بشدة)، ودرجات تبدأ من (١،٢،٣،٤،٥) على الترتيب، وتصحح وفقاً (لدرجة الابعاد، او الدرجة الكلية) وفق التفصيل التالي: الملاحق (جدول ١٠، ١١)

البعد الأول: النفور من الموت Repulsion by Death (RD) مدى الدرجة بين ٩إلى ٤٥ م (٢٢.٥)

البعد الثاني: الانجذاب للحياة Attraction to Life (AL) مدى الدرجة بين ٧إلى ٣٥ م (١٧.٥)

البعد الثالث: النفور من الحياة(RL) Repulsion by Life مدى الدرجة بين ٧إلى ٣٥ م (١٧.٥)

البعد الثالث: النفور من الحياة Repulsion by Life (RL) مدى الدرجة بين ٧إلى ٣٥ م (١٧.٥)

الدرجة الكلية الميول الانتحارية متعدد المواقف (MAST) مدى ادرجة بين ٣٠- ١٥٠ م (٧٥)

مناقشة النتائج

ختاماً قدمت نتائج الدراسة الحالية مزيدًا من الدعم لنتائج الدراسات السابق فيما يتعلق بنتائج التحليل الاحصائي والخصائص النفسية لمقياس الميول الانتحارية متعدد المواقف MAST، حيث يعد من المقاييس الصادقة والثابتة والصالح لقياس الميول الانتحارية وفقا لبيانات عينة التقنين في الدراسة الحالية، كما هو الحال في نتائج جميع الدراسات التي تم عرضها لعينات من المراهقين العاديين في الفئة العمرية بين (١٦- ٢١) سنة. لقد أكدت نتاج الدراسة وجود أربعة عوامل مترابطة عاملين: يتعلقان بالاتجاه نحو الحياة. (الانجذاب، والنفور من الحياة)، وعاملين يتعلقان بالاتجاه نحو الموت (الانجذاب، والنفور من الموت)، ويتكون المقياس في صورته

النهائية من ٣٠ عبارة. حيث تمت من خلال مراجعة العبارات عن طريق المحكمين تحديدا للعامل الرابع النفور من الموت RD ليكون أكثر علاقة بالثقافة والدين الإسلامي، كما ورد ذلك أيضا في بعض الدراسات خصوصا تأثير العوامل الثقافية والتي تم التركيز على نتائجها قبل عرض المقياس على المحكمين، ومن خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية. حيث اشارت نتائج دراسات أصحاب المقياس، والدراسات في ثقافات أخرى حول العالم Orbach et al, 1991; Osman et a,1994; 2000; Wong ,2004 Sarojini & Zubeda, 2009; Michael, 2012) بعض الضعف في العبارات (٢، ٨،٩،١٩،١٦،٢١،١٧،١٤)، وكلها تعبر او تنتمي لبعد النفور من الموت RD، فقد تم التنبه الى أهمية الفهم لهذا المتغير وفقاً للثقافة والفلسفة الإسلامية، حيث تحسنت معاملات الارتباط مقارنة بالدراسات السابقة، كما انها جميعها دالة، وكانت معاملات الارتباط اعلى من (٠,٣٥) مما شجع الباحث على عدم استبعادها، وتكرار تطبيقها في دراسات لاحقة. بالرغم من استبعاده بعض الدراسات التي تم عرضها في مجال الدراسات السابقة هذه العبارات الا في الدراسة الاصلية. حيث تم تكييفها مع ثقافة المجتمع المحلي. ويمكن تلخيص ما اسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية في النقاط التالية:

اولاً: الاتساق الداخلي لقد اكدت النتائج ان المقاييس الفرعية لـ MAST مرتبطة ببعضها البعض ويمكن تفسير النتائج بناء على الدرجة الكلية، كما اتضح أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة، والدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (٠,٤٣، ٠,٨٨)، ويلاحظ كما ذكرنا في نتائج البعد الرابع النفور من الموت، تسجيل الفقرات (٧، ٣)، والعبارة (١٨) من بعد الانجذاب للحياة، والعبارة (٢١) من بعد النفور من الحياة، والعبارات (٨، ٢٢) من بعد الانجذاب للموت معاملات ارتباط او تشبعات منخفضة نوع ما لكنها لا تقل عن (٠,٣٥). حيث ذكرت نتائج الدراسات ان بعض العبارات تقيس الجانب الدينامي في الشخصية؛ وقد تكون مثل هذه المفاهيم محكومة ثقافياً في مجال تصور مشكلات، واتجاهات وسلوك الباحث عن المساعدة من محاولي الانتحار او المنتحرين، وهذ يتفق تماما مع نتائج دراسة وونغ (2004)، وهذه الملاحظة وجدت لدى معدي المقياس الأصلي ايضاً. Orbach et al (1991)، كما ان معاملات الارتباطات بين درجات عبارات البعد والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه، تدرجت بين (٠,٦٩، ٠.٨٦) وكانت جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١). كما يتضح وجود علاقات بينية منطقية بين الابعاد الاربعة: حيث ارتبط بعد الانجذاب للموت ارتبطا سلبيا ببعد الانجذاب إلى الحياة، كما ارتبط الانجذاب إلى الحياة سلبًا ببعد النفور من الحياة. بينما ارتبط بعد الانجذاب للموت بشكل إيجابي ببعد النفور من الحياة.

ثانياً: وفي نتائج صدق التحليل العاملي، أكدت النتائج وجود عامل واحد قيمته الذاتية ٣,١٤، وقد فسر ما نسبته ٧٤.٤٣١%، حيث تشبعت العبارات على العامل الأول، وهذا يعني وجود عامل عام، مما يشير إلى أن الأبعاد الأربعة تقيس عامل واحد وهو الميول الانتحارية. كما تؤكد نتائج التحليل العاملي الاستكشافي على تشبع ابعاد الميول الانتحارية الأربعة على عاملين يستوعبان ٧٤,٦٠٪ من التباين الكلي للمقياس ويمكن تسميتهما:

العامل الأول: الاتجاه نحو الحياة ويستوعب ٤٣,٢٠٪ من التباين الكلي ويتضمن بعدي الانجذاب للحياة والنفور من الحياة، بينما يسمى العامل الثاني: الاتجاه نحو الموت ويستوعب٣١,٤٠٪ من التباين الكلي للمقياس، ويتشبع ببعدي الانجذاب للموت والنفور من الموت. كما اكدت نتائج التحليل العاملي التوكيدي على صدق ابعاد المقياس (العوامل الاربعة)، وانها تقيس الميول الانتحارية للعاملين الكامنين

(الاتجاه نحو الحياة، و الاتجاه نحو الموت)، حيث بلغ معامل صدق العوامل الأربعة المشاهدة، او تشبعاتها على عواملها: (٠,٦٦، ٠,٦٨،٠,٧٩،٠,٧٧) على التوالي، وعليه يمكن القول ان العامل الأول: النفور من الموت يفسر ٦٦ %، من التباين الكلي للبعد المنتمي اليه، كما يفسر الانجذاب للحياة ٦٨ % ، بينما يفسر النفور من الحياة ٧٩%، ويفسر الانجذاب للموت ٧٧ %، كما تشير النتائج إلى أن قيم ت المقابلة لمعاملات المسار لا تقع في الفترة [-١,٩٦، ١,٩٦]، وهذا يشير إلى دلالة معاملات المسار، كما أن النموذج حقق شروط حسن المطابقة، وهذا يدل على أن المقياس مطابق بنسبة كبيرة للبناء الاصلي لمقياس

(الاتجاه نحو الحياة، الاتجاه نحو الموت)، للعامل العام الميول الانتحارية.

كما تشير النتائج الي تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق العاملي، واستقلال العاملين عن بعضهما، كما تشير نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لعبارات المقياس لعينة التقنين الكلية تشبع جميع المفردات على عواملها الأربعة على النحو التالي:

العامل الأول: الانجذاب للحياة ٩ عبارات تراوحت تشبعاتها بين (٠,٦١-٠,٩٢)، ويفسر هذا العامل (٢٣,٦٠٪) من التباين الكلي بجذر كامن قدره (٣,٤٠)، العامل الثاني: النفور من الحياة ٧ عبارات تراوحت تشبعاتها بين (٠,٥٣- ٠.٨٨)، ويفسر هذا العامل (١٩.٨٠٪) من التباين الكلي بجذر كامن قدره (٢.٩١)، العامل الثالث: الانجذاب للموت ٥ عبارات تراوحت تشبعاتها بين (٠,٦٣- ٠,٨١)، ويفسر هذا العامل (١٠,٣٠٪) من التباين الكلي بجذر كامن قدره (٢,٤٤).العامل الرابع: النفور من الموت ٩ عبارات تراوحت تشبعاتها بين (٠,٤٣- ٠,٩١)، ويفسر هذا العامل (٢٣,١١٪) من التباين الكلي بجذر كامن قدره (٣,٤٠) ، كما توضح نتائج الصدق العاملي التوكيدي صدق ابعاد المقياس (العوامل) الأربعة في قياس الميول الانتحارية

(الاتجاه نحو الحياة، و الاتجاه نحو الموت) حيث بلغ معامل صدقها (٠,٦٨، ٠,٧٩،٠,٧٧،٠,٦٦) على التوالي، وعليه يمكن القول ان العامل الأول: الانجذاب للحياة يفسر ٦٨ % ، كما يفسر النفور من الحياة ٧٩%، بينما يفسر الانجذاب للموت ٧٧ % والنفور من الموت ٦٦ % من التباين الكلي. وهذا يشير إلى دلالة

معاملات المسار، كما أن النموذج حقق شروط حسن المطابقة، وهذا يدل على أن المقياس مطابق بنسبة كبيرة للبناء الاصلي لمقياس (الاتجاه نحو الحياة، الاتجاه نحو الموت)، الميول الانتحارية.

ثالثا: ثبات المقياس: تشير نتائج الدراسة إلى أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل بلغت (٠,٨٨)، بينما تدرجت قيم الابعاد بين (٠,٧٥– ٠,٨٨) وهذا يدل على جودة الأداة عطفا على القيم المرتفعة، هذا يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات. كما تشير النتائج إلى أن معاملات الثبات الخاصة بأبعاد مقياس الميول الانتحارية بطريقة سبيرمان–براون، وجتمان، تشير إلى دجة جيدة من الثبات حيث تدرجت بين (٠,٨٠، ٠,٨٩)، وهنا يمكن القول إن المقياس يتمتع بخصائص قياس جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على بيانات عينة التقنين الحالية المراهقين في الفئة العمرية بين (١٦– ٢١) سنة. وتتفق هذه النتائج عموما مع دراسات معدي المقياس اورباخ واخرون(1991) Orbach, et al في مجال التأكد من خصائص المقياس السيكومترية الصدق تحديدا، واشارت النتائج الى استخلاص أربعة عوامل. شكلت هذه العوامل ٤٢ ٪ من التباين الكلي. ودراسة عثمان، واخرون (1994) Osman et al، أكد نتائج الدراسة على الاتساق الداخلي المرتفع للمقياس لجميع الابعاد، حيث تراوحت معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد المنتمية اليه بين (٠.٦٣ إلى ٠.٧٨)، ودراسة هاجستروم وجوتيريز (1998) Hagstrom & Gutierrez حيث أثبتت نتائج التحليل الاحصائي تأكيد وجود العوامل الأربعة المثبتة في النسخة الاصلية من المقياس الأصلي، ودراسة وونغ (2004) Wong اشارت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي وجود أربعة عوامل تفسر ٥٥.٤٣٪ من إجمالي التباين الكلي للمقياس، كما اكدت النتائج عدم وجود اختلافات كبيرة مع نتائج المقياس الأصلي، ودراسة ساروجيني واخرون (2009) Sarojini, et al حيث تم استخلاص أربعة عوامل شكلت هذه العوامل ٥٢ ٪ من التباين الكلي للمقياس. كما أكدت نتائج الاتساق الداخلي على العينة الجنوب افريقية (باستخدام ألفا كرونباخ) للمقاييس الفرعية اتساقاً ممتاز للمقياس حيث جاءت النتائج مقاربة لما تم التوصل اليه في هذه الدراسة: (٠.٨٤، ٠.٧٢، ٠.٧٣، ٠.٧٤) على الترتيب.

التوصيات والمقترحات

من خلال تحليل بينات المقياس المطبق على عينة التقنين الحالية يجب التعميم في الحدود الآتية:

أولاً: تم استخلاص البيانات والتفسيرات والتبريرات من التطبيق على عينة من طلاب الثانوية العامة والمستويات الأولى والثاني، والثالث من طلاب الجامعة الذكور (العاديين) في الفئة العمرية بين (١٦– ٢١) سنة، عليه يتم

التعميم في هذه الحدود. من هنا توصي الدراسة الحالية أهمية التطبيق على عينات سريرية او خاصة (الجانحين، السجناء، مدمني المخدرات، ذوي الاضطرابات الشخصية)، للحصول على مزيد من التأكيد على موثوقية الاتساق الداخلي لدرجات مقياس الميول الانتحارية MAST وصلاحيته للتطبيق على عينات سعودية خاصة تعزيزاً للصدق التمييزي للمقياس.

ثانيًا: جميع البيانات الواردة في هذه الدراسة تمت عن طريق مقياس تقرير ذاتي، لابد من الاخذ في الاعتبار محاذير هذا النوع من القياس كالتحيّز، عليه يجب إجراء دراسات إضافية لفحص كيفية ارتباط الدرجات في MASTبالدرجات التي تم الحصول عليها بواسطة طرق أخرى بما في ذلك المقابلات المنظمة، ودراسات الحالة لتتبع المخاطر والسلوكيات الناتجة عنها، لتصميم برامج وقائية. يضاف الى هذا اجراء دراسات تفحص الفروق بين الجنسين، عليه توصي الدراسة ان يصمم دراسات مستقبلية في هذا المجال، مما يسهم في دعم هذه النتائج في إطار الصدق التمييزي.

ثالثاً: على الرغم من الملاحظات السابقة، قد يسهم ما تم عرضه من إطار نظري في ثنايا الدراسة الحالية في تزويد القارئ بنوع من الفهم من خلال عرض الأدبيات حول مقياس MAST. مما يحفز الباحثين على عمل دراسات تطويرية للمقياس حيث قدمت نتائج الدراسة الحالية، والدراسات السابقة دليلاً على صلاحية استخدام هذا المقياس من خلال الإطار النظري والمفاهيمي، والاحصائي، وقد يساعد في استثارة وتعزيز الدراسات والبحوث المهتمة بالكشف عن عوامل الخطر والحماية المرتبطة بالسلوك الانتحاري، في الفئة العمرية بين (١٦-٢١) سنة من مرحلة المراهقة المتأخرة.

المراجع العربية:

١. البحيري، عبد الرقيب؛ وأبو الفضل، محفوظ (٢٠٠٨). بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بالتفكير الانتحاري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، المجلة المصرية النفسية للدراسات، ٦٠، ٣:١٨-٥٤.

٢. البحيري، عبد القريب (٢٠١٣) .مقياس احتمالية الانتحار، الانجلو المصرية، القاهرة.

٣. الحارثي، سارة مفلح (٢٠١٩). لأفكار الانتحارية لدى المراهقين الذين تعرضوا للإساءة الجنسية وعلاقتها بدعم الأقران والفاعلية الذاتية للأحداث الجانحين بمدينة الرياض، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق ١٠٣: ٢٩١- ٢٩٧.

٤. زيدان، عصام محمد (٢٠١١). التعرض لسوء المعاملة والإهمال في الطفولة وعلاقته باليأس والتفكير الانتحاري في الرشد. مجلة البحوث النفسية والتربوية – كلية التربية جامعة المنوفية، ٢٦، ٣: ٣٦٧ – ٤٤٣

٥. فايد، حسين علي (٢٠٠٨). صدمة الطفولة البينشخصية وعلاقتها بخبرات التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة غير إكلينيكية. مجلة دراسات نفسية، ١٨، ٤: .٦٨٨- ٦٤٩.

٦. النمر، حمود بن نهار (٢٠١٥). الانتحار في المملكة العربية السعودية الابعاد والانماط: دراسة تحليلية، المجلة الاجتماعية، جامعة المام محمد بن سعود، ٩: ١٩-٥٠.

٧. المومني، محمد علي، زيادة، احمد، مومني، عادل (٢٠١٨). مستوى الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين بالأردن في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة اربد الأهلية، الأردن، ١، ١٣: ٨٦- ١٠٦.

٨. أبو غزالة، سالمة، الدرسي، رأف الله (٢٠١٩). الميول الانتحارية لدى طلاب جامعة عمر المختار وفقا لبعض المتغيرات، مجلة جامعة الزيتونة، ٢٩، ١٩٨- ١٢٥.

REFERENCES:

1. Beck, A.T.,Ward, C. H., Mendelson, M., Mock, J., & Erbaugh, J. (1961). An inventory for measuring depression. Archives of General Psychiatry, 12: 57-62.
2. Burrows S, Vaez M, Butchart A and Laflamme L (2003). The share of suicide in injury deaths in the South African context: Sociodemographic distribution. Public Health 117: 3-10
3. David Klonsky (2018) Toward a parsimonious understanding of suicide: comparing the Three Step Theory to Malhi and colleagues' Integrated Model E Bipolar Disorders. 2018;20:568-569.
4. King G, Flisher AJ, Noubary F, Reece R, Marais A and Lombard C (2004). Substance abuse and behavioural correlates of sexual assault among South African adolescents. Child Abuse and Neglect 28: 683-696.
5. Madu SN and Matla MP (2004) Family environmental factors as correlates for adolescent suicidal behaviours in the Limpopo province of South Africa. Journal of Social Behaviour and Personality 32: 341-354.
6. Orbach, I., Feshbach, S., Carlson, G. A., & Ellenberg, L. (1984). Attitudes toward life and death in suicidal, normal, and chronically ill children: An extended replication. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 52(6), 1020-1027.
7. Orbach I, Feshbach S, Carlson G, Glaubman H and Gross Y (1983) Attraction and repulsion by life and death in suicidal and in normal children. Journal of Consulting and Clinical Psychology 51: 661-670
8. Orbach I, Gross and Glaubman (1981) Some common characteristics of latency age children: A tentative model based on case study analyses. Suicide and Life-Threatening Behavior 4: 180-190
9. Orbach, I., Lotem-Peleg, M., & Kedem, P. (1995). Attitudes toward the body in suicidal, depressed, and normal adolescents. Suicide and Life-Threatening Behavior, 25: 211-221.

10. Orbach, I., Milstein, HarEven, Apter, Tiano, & Elizur, (1991). A MultiAttitude Suicide Tendency Scale for Adolescents. Psychological Assessment: A Journal of Consulting and Clinical Psychology, 3, 398-404.
11. Orbach, Stein, D, Palgi, Asherov, Har-Even, & Elizur, (1994). Perception of physical pain in accident and suicide attempt patients: Self-preservation vs. self-destruction. Journal of Psychiat- ric Research, 30, 307-320.
12. Osman, A., Barrios, F. X., Grittmann, L. R., & Osman, J. R. (1993). The Multi-Attitude Suicide Tendency Scale: Psychometric characteristics in an American sample. Journal of Clinical Psychology, 49, 701-708.
13. Osman, A., Barrios, F. X., Panak, W. F., Osman, J. R., Hoffman, J., & Hammer, R. (1994). Validation of the Multi-Attitude Suicide Ten- dency Scale in adolescent samples. Journal of Clinical Psychology, 50, 847-855.
14. Osman, A., Gilpin, A. R., Panak, W. F., Kopper, B. A., Barrios, F. X., Gutierrez, P. M., et al. (2000). The Multi-Attitude Suicide Tendency Scale: Further validation with adolescent psychiatric inpatients. Sui- cide and Life-Threatening Behavior, 30, 377-385.
15. Patterson, and Holden, (2012). Psychache and suicide ideation among men who are homeless: a test of Shneidman's model. Suicide Life Threat. Behav. 42, 147-156.
16. Michael A. Cashin, B.A.(2012). analyses of the structure and preliminary Psychometric Properties of the Multi-Attitude Suicide Tendency Scale (MAST-II), University of Texas at San Antonio, Department of Psychology.
17. Sarojini Ramgoon , Cynthia Joan Patel & Zubeda Paruk (2009) Preliminary validation of the Multi-Attitude Suicide Tendency (MAST) scale using a South African adolescent sample Journal of Child and Adolescent Mental Health, 21:1, 39-45.
18. Wang, (2004). Attitudes toward life and death among chinese adoles cents: the chinese version of the multi-attitude suicide tendency scale, the University of Hong Kong, Death Studies, 28: 91- 110.

19. World Health Organisation (2014). Preventing Suicide: A global imperative. http://www.who.int/mental, health/suicide.
20. World Health Organisation (2016). Preventing Suicide: A global imperative. http://www.who.int/mental, health/suicide .
21. World Health Organisation (2017). Preventing Suicide: A global imperative. http://www.who.int/mental, health/suicide.
22. Shneidman (1996) Shneidman ES. The psychological pain assessment scale. Suicide and Life-Threatening Behavior. 29:287-294 .
23. Tasnim Bibi Kazi & Sarojini Naidoo (2016). Does Religiosity Mediate Suicidal Tendencies A South African Study of Muslim Tertiary Students, J Relig Health 55:1010-1023 DOI101007/s10943-015-0167-6
24. Hagstrom & Gutierrez (1998). Confirmatory Factor Analysis of the Multi-Attitude Suicide Tendency Scale, Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment volume 20, pp173-186.
25. Payne, B. J., & Range, L. M. (1995). Attitudes toward life and death and suicidality in young adults. Death Studies, 19, 559-569.
26. Zung WK (1974) Index of Potential Suicide (IPS): A rating scale for suicide prevention. In Beck AT, Resnik HLP and Lettieri DJ (eds), The Prediction of Suicide. Bowie, MD, Charles Press. pp 221-249
27. Vanessa Montemarano Talia Troister Christine E. Lambert Ronald R. Holden (2018). four-year longitudinal study examining psychache and suicide ideation in elevated-risk undergraduates: A test of Shneidman's model of suicidal behavior J. Journal of Clinical Psychology is the property of John Wiley & Sons, 74:1820-1832.